الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

جامعة أحمد دراية.أدرار-الجزائر
Université Ahmed DRAIA. Adrar-Algérie

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

التجنيد الإجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري 1907-1918

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- **آمال ديداوي**
- **سامية بوسعادي**

من إشراف الدكتور:

عبد المالك بوعريوة

الموسم الجامعي:

2020 -2021 الموافق ل 1441-1442هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي
الرقم:.....م م/م ب ب/ج أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): عبد المالك بوعريوة

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: التعبئة الجهوية والمساندة على الثورة الجزائرية 1918-1962

من إنجاز الطالب(ة): امال دبداوي

و الطالب(ة): سامية بوسعادي

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم: العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

تاريخ تقيم / مناقشة: 13 جوان 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقيم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وامكانيم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في 2021/06/30

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية
مكلف بالتدريس والتكليف في التدرج
د. كمون عبد السلام

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الشكر والعرفان

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة، تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهد جهودا في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

و قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات التقدير و الاحترام إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أستاذتنا الأفاضل.

ونتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لأهله وأولى الناس به الأستاذ المشرف: **عبد المالك بوعريوة** الذي شرفنا بقبول هذا الموضوع ولم يحرمنا من قوله السديد ورأيه الرشيد في سبيل انجاز هذا العمل.

كما نتقدم بشكر والامتنان إلى الأستاذ : **مبارك جعفري** الذي لم يبخلنا من نصائحه واقتراحاته في إنجاز هذا العمل له منا جزيل الشكر والتقدير.

"كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب **أمي** رحمة الله عليها، إلى من رأيته بين الناس رجلا، وبين الرجال بطلا ...وبين الأبطال مثلا، إلى من يكبر من اجل سعادتي عناء الكفاح، إلى قدوتي في الحياة وتاج راسي...**أبي** الغالي أطال الله في عمره.

إلى من قاسمتهم ظلمة الرحم وقاسموني أحضان المحبة وطعم الحياة،حلوها ومرها **إخوتي** حفظهم الله ورعاهم.

إلى من تقاسمت معي انجاز هذه المذكرة غاليتي" **بوسعادي سامية** ".

إلى كل صديقاتي و زميلاتي في الدراسة واخص بالذكر زميلتي **نريمال** على مساهمتها في انجاز هذا العمل.

والى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي.

آمـــــال

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بثمرة جهدي هذه، وفقني الله فيها، لأهديها إلى الوالدين الذين كان دعاؤهما لي سندا،ولا زال لطريقي نبراسا،إلى الذين سهلا لي سبل العلم والمعرفة،حفزاني على العمل الجاد والمتواصل وغمراني بالحب والحنان، الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما إلى أمي ثم أمي الغالية،التي لن أوفيها حقها مهما حييت،فتوجيهاتها منحتني قوة ودفعتني إلى النجاح والتفوق.

إلى أبي الكريم الذي أيضا شجعني دائما على الدراسة، و كان مرشدي وسندي الصبور، فأشكره جزيل الشكر على المساعدة التي قدمها لي.

إلى من حبهم يجري في عروقي،ويلهج بذكرهم فؤادي، رياحين حياتي إخوتي وأخواتي: مصطفى، عبد الجليل ،فاطمة،إكرام.

إلى التي تقاسمت معي انجاز هذه المذكرة أختي أمال ديداوي.

إلى منابع بهجة البيت ونبع الصفاء أبناء إخوتي: غفران ،رونق.إلى كل أفراد عائلتي كل باسمه الذين وقفوا معي دعما وسندا

إلى من جمعتني بيهم مقاعد الدراسة صديقاتي وأخص بالذكر صديقتي نريمال على مساهمتها معانا في انجاز هذا العمل.

ســامـيـة

المقـــدمـــة

المقدمة:

إن النزعة الاستعمارية التي طبعت السياسة الفرنسية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولدت لدى قادة الإمبراطورية الفرنسية الحاجة إلى توفير قوة عسكرية يقع على عاتقها أداء المهام التي تتطلبها المغامرات الاستعمارية داخل وخارج إفريقيا، وقد ظهر الحديث مبكرا عن مشاريع مختلفة تقضي باللجوء إلى الموارد البشرية التي تمتلكها المستعمرات من أهمها الجزائر.

ففكرة استغلال الجزائريين من طرف الجيش الفرنسي للاعتماد عليهم في التوسعات الداخلية قد طرحت نفسها بقوة حين تأكد من أن السيطرة على الجزائر ليست بالأمر السهل، حيث سعى قادة الجيش الاحتلال إلى تدعيم قواتهم بالعناصر المحلية، وبشكل مكثف للتمكن من غزو مختلف مناطق البلاد خاصة أمام إصرار الجزائريين على مقاومة المستعمر منذ البداية، مما تطلب عملا كبيرا وجهودا عسكرية متواصلة كانت محل نقاشات من طرف الأوساط الرسمية العسكرية والمدنية منذ منتصف القرن التاسع عشر، وبعدما تم للفرنسيين تأسيس الفرق العسكرية الأهلية من المجندين الجزائريين قام الجيش الاستعماري بإقحامهم في حروبه خارج التراب الوطني.

ومع بداية القرن العشرين أصبح تعزيز القوات العسكرية الفرنسية في أوروبا أمرا حتميا في خضم الاستعدادات تحسبا لاندلاع حرب أوربية وشيكة الوقوع، وبحلول 1907 اخذ مشروع التجنيد الإجباري للجزائريين منحنى جديا، والذي أصبح مفروضا على الشعب الجزائري منذ سنة 1912حيث أصبح الأمر لا مفر منه، فالتحق الشباب بالخدمة خاصة الذين تتوفر فيهم شروط الخدمة مع العلم أن هذه العملية كلفت فرنسا مبالغ مالية معتبرة، وذلك عند بداية الحرب العالمية الأولى في صيف عام 1914 قامت الجمهورية الفرنسية بالإعلان عن التعبئة العامة للحرب، فوجد الجزائريين أنفسهم أمام ضريبة أخرى ومن نوع خاص وهي ضريبة الدم التي مثلت استنزافا بشريا للجزائر أضيف إلى استنزافها الاقتصادي خاصة بحرمانها من خيرة أبنائها الذين شكلوا دائما العامة الرئيسية لعملية الإنتاج والإعالة، الأمر الذي جعل عملية التجنيد بمثابة قطع مصدر رزق عائلات المجندين ونجم عن هذا القرار مقاومة شديدة من طرف الشعب الجزائري من طريق الشعب الجزائري عن طريق الهجرة أو الثورة الشعبية في حين هناك من حارب بقلمه والبعض الأخر بدروسه الإرشادية في المساجد والزوايا وفي المقابل هناك من وافق عليه ظنا منهم إن أداء الخدمة يمكنهم من التمتع ببعض الحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيين.

طرح الإشكالية:

تهتم هذه الدراسة بمناقشة وتحليل مسألة التجنيد الإجباري وانعكاساته على الجزائريين خلال الفترة 1907-1918، ومساهمة الجزائريين في المشاريع الفرنسية رغبة منهم أو إكراها ومنه ما هي انعكاسات التجنيد الإجباري على الشعب الجزائري؟.

وهذا ما سنفصله في التساؤلات التالية:

-متى كانت البداية الأولى لتجنيد الشباب الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي؟.

-ما هي أهم الفرق العسكرية المشكلة في صفوف الجيش الفرنسي؟.

-ما هي أهم الإجراءات التي سبقت إصدار القانون؟.

-فيما تمثلت مختلف الدوافع التي جعلت فرنسا تصدر القانون وما هي أهم مراسيمه؟.

-كيف كان موقف الجزائريين والفرنسيين من التجنيد؟.

-ما هي أهم الآثار الناجمة عن التجنيد الإجباري؟.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع من أهمها:

-الرغبة الشخصية في الاطلاع على أنواع السياسة الفرنسية الجائرة والتي اخترنا منها قانون التجنيد الاجباري1912 وما نتج عنه.

-أهمية الموضوع في حد ذاته من خلال الفائدة التاريخية والعلمية التي قدمتها لنا هذه الدراسة في كونها اتبعت مسيرة قانون التجنيد الإجباري منذ إن كان مجرد أفكار تناقش بالرفض أو القبول إلى غاية ولوجه مسرح التنفيذ والوقوف على أهم ما تولد عند من إبعاد.

-الرغبة في التعرف على حقيقة التجنيد الإجباري ومتى تم تجنيد الأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي ؟.والسبب الذي دفعها إلى ذلك واهم الفرق التي تم تشكيلها وكلما يتعلق بذلك.

-محاولة كشف الحجج التي اعتمدت عليها فرنسا لتجنيد الجزائريين.

-معرفة الدوافع التي جعلت السلطات الفرنسية تطبق القانون و أهم ما جاء فيه.

-ردود فعل الجزائريين من هذا القانون و أثاره المختلفة.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

-إبراز الدور الكبير لمسألة التجنيد الإجباري في فضح السياسة الاستعمارية القائمة على التمييز العنصري والكيل بمكيالين بين الجزائريين والأوربيين في الجزائر المستعمرة.

أهمية الدراسة:

-تمثل مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي محطة هامة في تاريخ الجزائر المحتلة لما شهدته من اندفاع وطني، أدى إلى بروز البوادر الأولى للعمل السياسي.

إطار الدراسة:

لقد تناولت دراستنا الفترة الممتدة من 1907-1918م حيث مثلت هذه الفترة تجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي .

المنهج المتبع:

أما بالنسبة لمنهج البحث المتبع، فإن خصوصية الموضوع ، وطبيعة الدراسة التاريخية العامة تطلب استعمال كل من المنهج التاريخي، حيث استخدمانه في سياق عرض الأحداث التاريخية وسرد عناصرها، وكذا رصد وتسجيل الآراء والمواقف، والنصوص والجداول.ولم تتوقف عند هذا الحد بل أخضعناها لتحليل مادتها الإخبارية، بالإضافة إلى قراءة بين السطور للبحث عن المعاني والأفكار.

خطة البحث:

وقد وزعنا المادة التاريخية على ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة:

الفصل الأول: بعنوان النواة الأولى لتجنيد الجزائريين وظروف إصدار قانون التجنيد الإجباري بحيث يندرج تحت مبحثين : المبحث الأول بعنوان البدايات الاولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قبل 1912م تناولنا فيه الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين (1830-1845) كما تطرقنا فيه الى اهم المشاريع التي سبقت تطبيق التجنيد الاجباري (1845-1909).

اما المبحث الثاني: بعنوان قانون التجنيد الإجباري1912. تطرقنا فيه إلى دوافع إصدار القانون وأهم التدابير والإجراءات التي سبقت إصداره، بالإضافة إلى دراسة القانون ومراسيمه.

الفصل الثاني: تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ومواقف الجزائريين منه فخصصناه تحت مبحثين: المبحث الأول بعنوان الجزائر والحرب العالمية الأولى1914-1918 تطرقنا فيه إلى تعبئة الموارد البشرية وتعبئة الاقتصادية بالإضافة إلى الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

المبحث الثاني بعنوان مواقف الجزائريين والفرنسيين من التجنيد الاجباري1912-1916تطرقنا فيه إلى موقف الجزائريين والمواقف الفرنسية من التجنيد.

الفصل الثالث: انعكاسات التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائريين يندرج تحت مبحثين :المبحث الأول بعنوان الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للتجنيد الإجباري على المجند الجزائري في الجيش الفرنسي عالجنا فيه الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للتجنيد الإجباري أما المبحث الثاني بعنوان الانعكاسات السياسية والعسكرية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين عالجنا فيه الانعكاسات السياسية والعسكرية للتجنيد الإجباري.

الدراسات السابقة:

وتعتبر الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع قليلة باستثناء بعض الجهود كدراسة الأستاذ بالحاج ناصر بعنوان "مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر بالمدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة لسنة 2004-2005، على الرغم من أن فترة الدراسة ليست مطابقة لدراستنا لكنها أفادتنا في العديد من الجوانب المتعلقة بالفصل الثاني هذه الدراسة ارتكزت على مواقف الجزائريين من التجنيد.

أهم المصادر والمراجع:

أن المصادر التي اعتمدنا عليها اعتمادا كبيرا فنخص بالذكر العقون عبد الرحمان بن إبراهيم لكتابه "الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936).

أما المصدر الثاني فهو كتاب الشباب الجزائري لفرحات عباس"ترجمة" احمد منور وقد وجدنا على صفحات هذا الكتاب الذي أتيح لنا الكترونيا شهادة حية بمجموعة من المقالات التي كتبها الكاتب تحت اسم مستعار في العشرينات وهي ضرورية لمعرفة بداية النضال السياسي، فبالرغم ما يلصق بفرحات عباس من صفات مغالاته في الإدماج في فترات سابقة إلا أننا وجدنا شهادة حقيقية لمعاناة المجندين الجزائريين.

بالإضافة إلى مصدر "جريدة الحق الوهراني، التي تعتبر اللسان الناطق للشعب الجزائري التي زودتنا بمعلومات عن الواقع المعاش خلال تلك الفترة وبالخصوص 1912.

اما عن المراجع لدينا كتاب شارل روبير اجرون بعنوان"الجزائريون المسلمون وفرنسا" الذي وجدنا بين ثناياه العديد من المعلومات المتعلقة بموضوع دراستنا بالاضافة الى كتاب محمد الصالح بجاوي"متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي" هذا الكتاب الذي وجدنا فيه الكثير من الحقائق العلمية

المستوحاة من مادة ارشيفية فقد افادنا بالوقوف على بدايات انخراط الجزائريين في الجيش الفرنسي وابرز الفرق العسكرية المشكلة من الجزائريين في الجيش الفرنسي منذ الاسابيع الاولى للاحتلال.

الصعوبات

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا اثناء عملية البحث في اغلبها ذات طابع روتيني تعترض سبيل كل باحث اكاديمي، خاصة في حقل الدراسات التاريخية، فهي كثيرة التشابك والتعقيد، مما يتطلب المزيد من الجهد والصبر في سبيل تحري صدق الحدث وتحرير الآراء.

وقد وجدنا كذلك صعوبة اخرى تمثلت في مشكل اختصار المراحل التي مر بها التجنيد الاجباري وموقف الجزائريين .

الفصل الأول: النواة الأولى لتجنيد الجزائريين وظروف إصدار قانون التجنيد الإجباري.

المبحث الأول: البدايات الأولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قبل 1912.

1–الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين (1830-1845).

2–أهم المشاريع التي سبقت تطبيق التجنيد الإجباري (1845-1909).

المبحث الثاني: قانون التجنيد الإجباري 1912م.

1–دوافع إصدار قانون التجنيد الإجباري 1912م.

2–أهم التدابير والإجراءات التي سبقت إصدار القانون.

3–دراسة القانون ومراسيمه

في هذا الفصل تطرقنا إلى مبحثين حيث سنعرض في المبحث الأول المعنون بالبدايات الأولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قبل 1912 وسنقوم بعرض أهم الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين (1830-1845) واهم المشاريع التي سبقت تطبيق قانون التجنيد الإجباري (1845-1909) أما البحث الثاني فجاء تحت عنوان قانون التجنيد الإجباري 1912م فخصصنه لدراسة دوافع إصداره واهم التدابير والإجراءات التي سبقت إصدار القانون ضف إلى ذلك دراسة القانون ومراسيمه.

المبحث الأول: البدايات الأولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قبل 1912.

يذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه "المرآة" انه بعد الاستيلاء على مدينة الجزائر وتوقيع معاهدة الاستسلام في 5جويلية 1830 بين الداي حسين[1] و الكونت دي بور مون[2] وما احتوته هذه المعاهدة من بنود خمس وعدت فيها الجزائريين باحترام دينهم وأملاكهم...[3].

تأكد بعدها لكونت دي بور مون أن بقية المناطق الجزائرية سيسهل الاستيلاء عليها، لذلك كتب إلى رئيس مجلس الدولة (وزير الشؤون الخارجية) آنذاك في 7 جويلية 1830 يخبره بأنه يكفيه 15 يوما للانتهاء من إخضاع هذه البلاد خاصة بعدما أعلن بعض الحكام الأتراك بأنهم مستعدون للاعتراف بالسلطة الفرنسية والتعاون معها مقابل احتفاظهم بمناصبهم وامتيازاتهم ومثال ذلك: مصطفى بومرزاق حاكم بايلك التيطري الذي أشار على الكونت دي بورمون ان يقوم بحملة عسكرية على مدينة البليدة، ولقد كان اقتراحه مواتيا بالقبول من طرف الكونت المغتر بقوته بأنه لا يخاف من التوغل في الأراضي الداخلية هذا من جهة وحتى يجعل الاتصال بين الجزائر العاصمة والمدية سهلا ومتواصلا من جهة أخرى، ونتيجة لذلك توجه بأول حملة عسكرية صوب مدينة البليدة يوم

---

1 تذكر الوثائق أن حسين باشا ولد سنة 1773في أزمير ونشأ في إسطنبول وخدم هناك في المدفعية وعندما تعرض لعقوبة فر إلى الجزائر وانظم إلى أوجا قها،ينظر **أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900،ج1**،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر،1992،ص19.

2 ولد في 2 سبتمبر 1773،شارك في حرب اسبانيا سنة1823،اختاره الملك الاسباني في 11افريل1830 لقيادة الأسطول البحري في الحملة على الجزائر، استدعته حكومة الملك لويس فيليب في 18 أوت 1830...ينظر:الغالي غربي وآخرون :**العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**،دار هومة،الجزائر ،2007،ص ص 313،312.

3 حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**،تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري،ط2،ش.و.ن.ت،الجزائر،1982،ص ص 171،172

30 جويلية 1830 مستعرضا هناك قوته ليفرض بعد ذلك شروطه، لكنه قفل راجعا إلى مدينة الجزائر دون أن يدخلها، لأنه في منتصف الطريق بين العاصمة والبليدة فاجأته قبائل متيجة بمقاومة عنيفة أفقدته 60 جنديا[1]، ونتيجة لهذا الفشل تأكد الكونت دي بور مون بأن التوغل في أعماق هذه البلاد ليس بالأمر الهين، لذلك راح يفكر في طريقة تمكنه من بسط نفوذه وإحكام سيطرته، فاهتدى إلى إمكانية استمالة بعض العناصر الجزائرية التي كانت تعمل وتتعاون مع الأتراك وتزودهم بالفرسان المحاربين لفرض النظام والسيطرة على الأهالي الجزائريين[2].

1-الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين (1830-1845).

1-فرقة الزواف:هذه الفرقة اتخذت تسميتها من قبائل الزواوة وقد سعى الفرنسيون إلى تجنيد المحاربين الزواويين في صفوف جيوشهم بهدف إخضاع المناطق التي بقيت رافضة للوجود الاستعماري في القطر الجزائري بعد سقوط حكومة الداي، وكانت المساعي الفرنسية حثيثة نحو استقطاب العديد من المحاربين الزواويين إلى صفوف الجيش الفرنسي وكانت النتائج مشجعة إلى درجة انه عند وصول الجنرال **كلوز يل** في سبتمبر 1830م كان عدد المجندين الحاضرين في الجزائر العاصمة قد بلغ 500 جندي زواوي[3]،الأمر الذي سمح بتشكيل فيلقين،وعلى رأس كل واحد ضابطين وضابطين صف،بالإضافة إلى عريفين فكانت الأولى بقيادة **موني Maunnet** نقيب بالقيادة العليا أما الفيلق الثاني فكان بقيادة نقيب أخر يدعى **دوفيفييDuvivier** تشكلت فرقة الزواف من الفرنسيين والأهالي[4].

وقد جاء مرسوم :1833/03/07م الذي بموجبه تم دمج الفيلقين في فيلق واحد وأسندت قيادته للضابط **لاموريسييرLamoriciere**.

أما في :1835/05/25م أي بعد مرور عامين عن هذه الإجراءات صدر المرسوم تم تأسيس فيلق من ثالث من الزواويين وكانت النواة الأولى لهذا الفيلق جزءا من الحامية التركية في مشوار تلمسان، وتواصل تحالف المتطوعين بالسلك الزواوي ،ذلك لما أصبح الزواويين يحتلونه من مكانة

---

1 محمد الصالح بجاوي: **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي1830-1900**،دار القصبة للنشر،الجزائر،ص ص 43،45.

[2]مرجع نفسه، ص92.

[3]مرجع نفسه ،ص 151.

[4]عميراوي ،أحميدة ،**من تاريخ الجزائر الحديث** ،ط2 ،بدار الهدى ،عين مليلة ،2004 ،ص84.

مرموقة في الجيش الفرنسي،ولم يكن بطبيعة الحال جميع القادة العسكريين الفرنسيين ينظرون إلى هذا السلك بعد الرضا،خوفا ربما على مستقبل الجيش الفرنسي في خضم تنامي هذه القوة العسكرية في صفوفه.

ولقد تقرر إنشاء لواء للزواويين في كل من عمالة الجزائر،وهران، قسنطينة، وذلك بتاريخ 1841/12/07م،وقد شاركت هذه الأولوية العسكرية للزواويين في مختلف الحملات العسكرية داخل القطر الجزائري وخارجه[1].

2-فرقة القناصة الجزائريون Les chasseurs Algériens

لم تكتفي السلطات الفرنسية باستغلال الفرق الأخرى فعملت على تجنيد هذه الفرقة التي تم تشكيلها في 1831م تتكون من خيّالة[2].

أدى وجود الفرنسيين والجزائريين في نفس الفرقة العسكرية إلى إثارة النزاعات والصراعات بسبب اختلاف العادات والتقاليد،مما اقلق السلطة العسكرية،فاستدعى ذلك تجميع الأهالي في تنظيم عسكري جديد عرف بالقناصة الجزائريين الذين التحقوا بالسلك الفرنسي"**قناصة إفريقيا**" وقد تم تأسيس ثلاثة ألوية للقناصة في مدينة الجزائر وعنابة ويضم لواء من الألوية الثلاثة لقناصة إفريقيا 6سرايا في كل منها 13 جنديا خيالا بكامل عدته "الحصان والسلاح"،وتم إضافة إلى فرسان كل سرية من سرايا هذا السلك 59جنديا من المشاة،كما تم استصدار أمر يقضي بضرورة الاهتمام بتعليم المجندين ورسائلهم في سلك قناصة حتى يتمكنوا من أداء مهامهم على أكمل وجه،وذلك لمدة سنتين،وكان معظم المجندين الجزائريين في هذا السلك من سكان منطقة القبائل الذين تم جمعهم من الجبال وقد كانوا يمتازون بالانصياع لرؤسائهم وسهولة التدريب وعرفوا بإخلاصهم للسلطات،وأيضا بان هذا السلك استفاد بمرسوم مؤرخ في :1887/08/06م ينص على تأسيس اللواءين الخامس والسادس قصد تدعيم الألوية الأربعة الأخرى،واستمر العمل بهذا التنظيم الجديد حتى الحرب العالمية الأولى[3].

3-فرقة القومية:

[1] محمد الصالح بجاوي:مرجع سابق،ص156.

[2] ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق،ص38.

[3] محمد الصالح بجاوي:مرجع سابق،ص166.

لم يكتف الفرنسيون باستغلال المجندين الزواويين في معاركهم الطاحنة التي كانوا يخوضونها ضد المقاومين الجزائريين،بل عمدوا إلى إنشاء أسلاك أخرى فرضتها ظروف الحرب ومقاومة الجزائريين،وفي هذه الأثناء تقريبا،أي شهر نوفمبر 1840م، أراد **فالي**أن يسد الفراغ الذي تركته هذه الحرب الفتاكة،وان يسيطر سيطرة تامة على الشعب الجزائري،فعمد إلى التجنيد الإجباري للأهالي،وشكل من هؤلاء فرقا شبيهة لما نسميه اليوم الحركة.[1]

4–فرقة الصبايحية.

وتعتبر من بين الفرق العسكرية التي أنشاتها الادارة الفرنسية في الجزائر لتثبيت سيطرتها عليها وتنفيذ إستراتيجيتها فيها،حيث يذكر **شارل أندري جوليان** انه تم إنشاؤها بأمر صادر رسميا في 21 جويلية 1845م،وهي عبارة عن فرق فرنسا من الأهالي،وقد كان المنضم إليها يجب أن يمتلك حصانا خاصا،وكان الهدف من وراء تشكيل هذا النوع من الفرق تخصيصها لأبناء العائلات الارستقراطية بالدرجة الأولى من اجل عزلها عن الأمير عبد القادر ،وقد بلغ عدد المنضمين لهذه الفرقة عددا كبيرا خاصة بعد التعديلات التنظيمية التي عرفتها،حيث انه بمقتضى مرسوم 16جانفي 1874م، تم إعفاء المجندين فيها من مختلف الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي البسطاء،لكن الغريب في الأمر هو أن الذي ينضم إلى الصبايحية يجب أن يقسم على القران الكريم بإخلاصه التام لفرنسا[2].

2–أهم المشاريع التي سبقت تطبيق التجنيد الإجباري (1845–1909).

إن ما وراء مسالة التجنيد الإجباري مشاريع عديدة سوف نذكر حيثياتها باختصار نظرا لكثرتها: بدا التفكير في تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي بصفة إجبارية عام 1845 عندما كتب الجنرال "موليير" رسالة إلى وزير الحرب جاء في معناها: إن الخدمة العسكرية الإجبارية هي انجع وسيلة للاستفادة من النزعة القتالية للشباب الجزائري وأفضل طريقة لتحقيق اندماجهم في الأمة الفرنسية،

[1] مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**،تر،حنفي بن عيسى ،القصبة.الجزائر،2007 ،ص322.

[2] Charles Andrés julien, **L'histoire d'Algérie contemporaire.la conquête et les début de la colonisation(1827–1871)** ,presses universitaire de France ,paris1964 ,p274.

ومما تجدر الإشارة إليه إن عددا كبيرا منهم شارك في حروب فرنسية خارج بلاده أهمها حرب القرم[1]، ونتيجة لذلك ظهرت الحاجة الماسة للإكثار من العنصر الأهلي وإدخاله بكل قوة في الجيش الفرنسي لتغطية النقص الواضح في تعداده انطلاقا من قرار أصدره نابليون الثالث[2] في عهد إمبراطوريته الثانية (1852-1870) ولكن مشروعه لم ير النور [3]، ولقد توالت في عهده المشاريع المتعلقة بالتجنيد لكنها لم تلقى القبول من طرف السلطات الفرنسية، غير انه تولد عن ذلك صدور مرسوم 21افريل 1866 الذي يسمح للأهالي الجزائريين بالانضمام إلى صفوف الجيش الفرنسي لفترات قابلة للتجنيد[4].

وفي سنتي 1881-1882 طرحت قضية التجنيد من جديد،كانت الغاية منها هذه المرة تأسيس جيش كبير في إفريقيا ولقد دعم هذا المشروع بحملة سياسية واكبتها الصحافة المتعاطفة مع الأهالي[5]، ولقد توالت المشاريع الخاصة بتجنيد الأهالي وتعدد طرحها على الحكومة الفرنسية لكنها قوبلت جميعها بالرفض وذلك لصعوبة تطبيقها من جهة وان فرنسا في هذه المرحلة لم تكن بحاجة شديدة إلى قوات إضافية من الجند من أخرى، لكن الظروف تغيرت بوتيرة متسارعة فأصبحت فرنسا مع مطلع القرن العشرين تبحث عن حلول لإنماء قوتها العسكرية خاصة وان قانون 1905الخاص بالخدمة العسكرية للفرنسيين قلص مدة الخدمة إلى سنتين[6].

---

[3]سعيدي مزيان: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1871-1914)**،ج1،دار سنجاق الدين للنشر والتوزيع،2010،ص ص 201،202.

1 نابليون الثالث (1808-1873): رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية (1848-1852)، إمبراطور فرنسا (1852-1870) هزم في الحرب الفرنسية البروسية وخلع عن العرش عام 1870...ينظر: إريك هوبرباوم: **عصر الإمبراطورية (1875-1914)**،تر:فايز الصباغ،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،2011،ص701.

2 لونيسي إبراهيم:**الفكرة الاندماجية في الجزائر 1830-1845 بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري** ،مجلة الرؤية، ع3،السداسي الأول،1997،ص137.

[4]سعيدي مزيان:مرجع سابق،ص202.

[5]شارل روبير اجرون:**الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**،ج2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر،د.ت،ص724.

5ناصر بالحاج:**مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916**,مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر جامعة بوزريعة،المدرسة العليا للآداب العلوم الإنسانية،قسم التاريخ،2004-2005،ص12.

تبقى قضية التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين راسخة في أذهان القادة الفرنسيين ليتم دراستها بكل جدية وتطرح هذه المرة في قالب جديد من طرف النائب ميسمي 1907 مقرر الميزانية الحربية للسنة الجارية 1908[1]، حيث نص مشروعه على فرض التجنيد الإجباري على الأهالي الجزائريين البالغين سن 18 سنة لمدة 3 سنوات [2].ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها إلى وزير الحرب جاء في معناها: أن الجزائر لا تزودنا بعدد كاف من الجنود في حين أنها تستطيع تقديم إعداد كثيرة ثم قارن بينها وبين تونس التي كان التجنيد الإجباري فيها يتم بفرض الخدمة العسكرية على المجندين لمدة 3سنوات بالإضافة إلى سبع سنوات كاحتياط، ومع ذلك ورغم قلة سكانها اذا قورنت بالجزائر فإنها كانت تزود الجيش الفرنسي بنسبة 10% من الجنود في كل سنة ويعني ذلك تطبيق نفس صيغة التجنيد الإجباري بالجزائر لتكوين قوات احتياطية بأقل التكاليف ليتم بعد ذلك التخلي عن إرسال الوحدات العسكرية من فرنسا باتجاه شمال إفريقيا (الجزائر) من جهة وإرسال وحدات الجيش الفرنسي الأصلية إلى فرنسا من جهة أخرى واستخدامها بشكل مكثف في تدعيم الحدود الشرقية خاصة أن نسبة الولادات بها في انخفاض مستمر[3].

ومن الأسباب التي دفعت ميسمي إلى طرح هذا المشروع الظروف التي كانت تعيشها فرنسا وارتفاع التهديدات الألمانية وقلة التكاليف بالنسبة للجنود المدعوون[4]، ولقد أثار هذا المشروع جدلا واسعا وسط المعمرون باعتبار أن التجنيد الإجباري حسب القانون الفرنسي لا يطبق إلا على الفرنسيين بينها الجزائريون فهم رعايا حسب قانون مجلس الشيوخ عام 1865[5]، ومنذ الإعلان عن المشروع تم إرسال لجنة عسكرية مكونة من ضباط يتم تعيينهم من طرف وزارة الحرب الداخلية[6]،

[1] شارل روبير اجرون:مرجع سابق،ص728.

[2] سعيدي مزيان:مرجع سابق،ص203.

[3] شارل روبير اجرون:مرجع سابق،ص ص 729,728

2 عز الدين معزة: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899–1985)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة،2004-2005،ص65.

[5] ابو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية 1900–1930، ج2**،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992،ص186.

[6] شارل روبير اجرون:مرجع سابق، ص729.

حيث زارت مدن جزائرية عديدة منها: بجاية، تيزي وزو...وبناءا على هذا وضع كليمنصو[1] بصفته وزير الداخلية ورئيس الحكومة الفرنسية مشروع التجنيد موضع التنفيذ بالموازاة مع الانخراط عن طريق التعهد بالالتزام[2].وبمقتضى مرسوم 17 جويلية 1908 الذي أمر بإحصاء الأهالي الجزائريين البالغين سن الثامنة عشر بواسطة سجلات الحالة المدنية من جهة وعن طريق التحري الميداني من جهة أخرى[3].

وفي ظل هذه الظروف ظهرت فكرة جديدة طرحها الجنرال "مانجان Mougin" مفادها جلب الفرق المشكلة من الفيالق السنغالية لتحل محل الفرق العسكرية الفرنسية التي سيتم نقلها إلى فرنسا حسب ما جاء به مشروع ميسمي، والتخلي عن تجنيد الأهالي الجزائريين، ولقد لقي هذا المشروع معارضة شديدة من قبل ميسمي[4].

5 رجل سياسي فرنسي ولد في 28 سبتمبر1841بمنطقة موليرون لقب بالنمر مؤسس الحزب الراديكالي الاشتراكي اول من وضع وزارة العمل...ينظر: بن شيخ حكيم: **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912–1936**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2013،ص160.

[2] سعيدي مزيان: مرجع سابق ،ص204.

[3] عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص203.

[4] شارل روبير اجرون:مرجع سابق،ص738.

المبحث الثاني: قانون التجنيد الاجباري1912م.

عندما وافق المجلس الوطني الفرنسي في فيفري 1912 على قانون التجنيد الإجباري [1]الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الشباب الجزائري استعدادا للحرب العالمية الأولى حيث تزامن إصداره في ظل الحرب العثمانية الايطالية على لبيا وقيام فرنسا باحتلال المغرب الأقصى في [2]1912، وبمقتضى هذا الذكر يتسنى لنا ما يلي:

أن مرسوم 1912/02/03: هو قانون سياسي عسكري ينص على التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي.

1-دوافع إصدار قانون التجنيد الإجباري 1912م.

لقد تضافرت مجموعة من الظروف والعوامل التي دفعت بالسلطات الفرنسية إلى إصدار قانون التجنيد الإجباري في فيفري1912م، وهذا من اجل تدعيم قوتها لإنجاح حروبها في أوروبا – مع ألمانيا- وفي إفريقيا لكي يتسنى لها احتلال المغرب الأقصى ومن بين الظروف التي أدت إلى فرض الخدمة العسكرية هي كالأتي :

1-1 التناقض الملحوظ في تعداد الجيش النظامي الفرنسي: ومما زاد المشكلة تعقيدا أن الشعب الفرنسي كان لا يزيد إذا ما قورن بنمو الشعب الألماني،ومما خفف هذه المشكلة السكانية أن الجزائر

[1]مرجع نفسه،ص741.

[2]ابو القاسم سعد الله:**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4**،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ص196.

كانت تحفظ لفرنسا عدد لأبأس به من المقاتلين،وهوا ما حذر منه ميسمي مقرر الميزانية الحربية1908م.[1]

ويمكن القول بان هذا هوا العامل الأساسي الذي اجبر الحكومة الفرنسية إلى تجنيد الأهالي لتغطية هذا النقص. والإحصائيات التالية التي أوردها تقرير لجنة العرائض بالبرلمان تؤكد ذالك:

السنة	عددت الولادات بفرنسا
1872	900.000مولود
1902	845.000مولود
1911	742.000مولود

إذا هذه الإحصائيات تؤكد أن عدد الولادات في فرنسا قد عرف تراجع كبير ويرجع سبب هذا التراجع في عدد الولادات حسب**La Revueihdigéne** إلى انتشار ثقافة العزوف عن الولادة في هذه المرحلة بسب الأوضاع الاقتصادية والضرائب الثقيلة بفرنسا على غرار جريدة الحق التي أرجعت سبب ذلك إلى ما عند الأمم الأوروبية من عدم احترام للعقيدة الدينية،وهجرة الزواج الشرعي.[2]

أما الاقتصادي الفرنسي "**فيليسك دوس وليبه**"أجرى مقارنة بين فرنسا وألمانيا توصل من خلالها أن هذه الأخيرة تفوق فرنسا كثيرا في نسبة الأطفال،بينما فرنسا في نسبة الكهول وهو ما انعكس على مستوى الجيش.[3]

كما نقلت كما نقلت كما نقلت كما نقلت كما نقلت الجريدة ترجمة لمقال من الصحيفة الألمانية"**لكال أتريجين**" جاء فيه "فالأقوام الذين لهم الولدان هم المالكون غدا، فهذا ما انكسر به أعناق المتعصبين لفرنسا ويبين الذين يترجون اللحاق في القوى العسكرية،أما نحن فلنا قوى مستقبلية في أولادنا فلتنم حينئذ الدولة الألمانية على وسادة الاطمئنان".[4]

3عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعناعي ،**التاريخ المعاصر ،اروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى**،دار النهضة ،بيروت ،ص410.

[2]ناصر بلحاج ،المرجع السابق،ص12.

[3]مرجع نفسه،ص16.

3 قلة الولادات في فرنسا ومسالة التجنيد الوطني، "الحق ،العدد 35 ،من 8 الى 15 جوان 1912 ،المصدر:

1-2 التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى: عندما تفاقمت الاضطرابات في المغرب قررت الحكومة الفرنسية إرسال حملة إلى فاس في أفريل1911م بقيادة **الجنرال موانيه**[1].وقد أصدرت فرنسا مرسوما في 08افريل 1912م بإنشاء الإقامة الفرنسية في الأقصى،وقد احتاجت فرنسا إلى قوات ذلك إن خطر اشتعال في أي لحظة فرض على فرنسا ترك معظم قواتها بأوروبا وبتالي اضطرت إلى الاعتماد على الفرق العسكرية المتكونة من الأهالي التونسيين والجزائريين،حيث كان**ميلران Millerand** وزير الحرب يرى أن تواجد فرنسا في المغرب يجعل مسالة التجنيد الإجباري أمرا لاغنى عنه دون الإدلاء به في عملنا[2].

1-3تراجع الانضمام الإداري في الجيش الفرنسي: من المعلوم إن كثير من المنظمين إلى الفرق العسكرية الفرنسية بالجزائر كان هدفه الاسترزاق بسبب تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية لكن مع مطلع القرن 20 تطور القطاع الاقتصادي بشكل كبير في الجزائر وفرنسا،حيث تحسنت ظروف العمل وارتفعت الأجور.كما أصبحت فرص العمل متوفرة في المصانع والمزارع والأشغال العمومية وبالتالي أصبح معظم الشباب الفرنسي والجزائريون على الخصوص يؤثرون ذلك على الانضمام إلى الجيش والتعرض لخطر الموت في أية لحظة.وبالتالي أصبح من الصعب إقناع الشباب بالانضمام إلى الجيش،فأصبح التجنيد الإجباري للأهالي ضروريا،لذلك أصدرت الحكومة الفرنسية قرارات ومراسيم تحفيزية لتشجيع انضمام الشباب كتقليص مدة الخدمة،ولكن في الواقع ذلك لم يحدث. في حين نجد الجنرال" **فار**" قد لفت انتباه الإدارة الاستعمارية إلى قضية هامة انه من أسباب نفور الأهالي مكن أداء الخدمة العسكرية الحالة الاجتماعية والاقتصادية المضطربة التي يعيش فيها المسرحون من مختلف أنظمة التجنيد،عكس ماكان عليه الحال بفرنسا أين يشغل مثل هؤلاء في

.**WWW.Algeria-today .com/forum/showthreadphp ?t=10499**تاريخ الزيارة 08 مارس 2021 على الساعة 9:30 صباحا .

4فرانسو جورج دريفوسورون المواكس وآخرون ،**موسوعة تاريخ اروبا من 1789حتى أيامنا** ،ج3 ،ط1 ،تر،حسين حيدر ،منشورات عويدات ،بيروت ،لبنان ،باريس،فرنسا،1995 ،ص346.

[2]مرسوم 3 فيفري1912 ،المبشر ،العدد 36 54 ،السبت 2 مارس 1912 ،ص01 ،الموقع الالكتروني السابق.

مختلف القطاعات يمنحهم بعض المهام الخفيفة،وهوا ما طالب به الجنرال **"فار"** تطبيقه في الجزائر أيضا لتشجيع الأهالي على الانضمام،لكن هذا الاقتراح لم يلق استجابة من طرف السلطات المعنية.[1]

1-4خطر اندلاع الحرب العالمية الأولى:

لقد تميز صدور مرسوم الخدمة العسكرية الإجبارية الأولى ،حيث شهد القرن 20 تنافسا رهيبا بين الدول الأوروبية على فرض السيطرة في المنطقة حيث برزت ألمانيا بجيشها القوي،وذلك نتيجة مضاعفة الألمان للميزانية الحربية،حيث تزايدت فيما بين 1896م و1907م بحوالي سبعمائة وأربعين مليون فرنك إي نسبة 2% في المرحلة نفسها[2].وعلى الرغم من قوة فرنسا إلا أنها ليست كألمانيا،التي هي قوية في مختلف المجالات .[3]ومن خلال ماتطرقنا إليه من مشكلة قلة الولادات والتي تعتبر عامل أساسي لزيادة القوة البشرية بالإضافة إلى مسالة التنافس الاستعماري على المغرب الأقصى،هذا كله يكلفها جيش فمن اجل اخذ الاحتياط كان من الضرورة تجنيد اكبر عدد من الأهالي الجزائريين،علاوة على ذلك التطور الحاصل في المجال الاقتصادي خلف عزوف عن الخدمة في الجيش لان ذلك متعب وخطر على حياتهم .

ومنها اصبح تجنيد الأهالي أمرا واقعا لا رجعة فيه ومن واجبها تجنيد الشباب وبحكم ان الجزائر مستعمرة فرنسي فإن مشاركتها في الحرب كانت قسرية بحيث تم تجنيد الآلاف من الجزائريين لمحاربة ألمانيا [4].و80 ألف كعمال الحربية الفرنسية وحتى المدنية [5]في حين يذكر بشير بلاح انه تم تسخير 758000عامل لخدمة مجهود فرنسا الحربي في المصانع والمناجم[6]، وبفضل تجنيد الجزائريين أصبح لديها عدد وافر من المحاربين[7]ومن خلال قول بيار بودين في 1908م :"أن جيوش إفريقيا ...قوة

---

[1]محمد غانو ،**المجلة التاريخية** ،المركز الوطني للدراسات التاريخية ،النصف الاول من 1986 ،القبة ،الجزائر ،ص12.

[2]فرانسو جورج ديفورس واخرون ،مرجع سابق ،ص44.

[3]الحق الوهراني ،ع ،35،من 8-25 جوان 1912.

[4]بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962** ،ج1،ط1 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،ص ،ص353 ،354.

[5]توفيق مدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص161.

[6]بشير بلاح، مرجع سابق، ص354.

[7]محمد قناش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1936**، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982، ص27.

كبيرة في حالة حرب أوروبية 30و40 مليون من الأهالي (...) وبإمكانها تزويدنا 1500000 أو 2000000 رجل .[1]

كانت مدينة تلمسان من بين المدن الجزائرية التي شهدت عملية التجنيد بحيث قام بهذه المهمة مجموعة مكونة من عشرة قناصة من مساعدين او ثلاثة من الفرنسيين،كانوا يقدمون على أسلوب الإغراء لجلب الشباب، وبالاعتماد على الأساليب الجهنمية تمكنت فرنسا الاستعمارية من تجنيد 100الف جندي[2].

2-أهم التدابير والإجراءات التي سبقت إصدار القانون.

كما ذكرنا سابقا عن صعوبة مسألة التجنيد الإجباري،لذلك يجب أن تدرس من جميع النواحي، وهذا الأمر لا يخفى على دولة مثل فرنسا فقد اتخذت بعض الإجراءات والاحتياطات وفسرت بعض الأمور حسب مصالحها، ومن خلال كتاب الجزائر وتجنيد الأهالي المسلمين دراسة حول استهلاك المصادر العسكرية الجزائرية للافوزال**شارل أندري** ،الذي أشار إلى النقاش البرلماني المتعلق بقضية التجنيد[3]ومن أهم ماورد في هذا المصدر من قضايا لدينا:

-شروط التجنيد:يجب *تطبيق* شروط لتجنيب الوقوع في الموجهات وهذه الشروط نوعان:

أولا: تشكيل قوة قادرة على تكوين القوات الاحتياطية وترك القوات المحلية وتتمثل مهمتها في الدفاع عن جزء من المستعمرات بهدف تنظيم فرقة من الأهالي المشاة في فرنسا والقيام بدورها في حالة حملة استعمارية او حرب أوروبية.

ثانيا: يتعلق بتهديدات لكي يلتحق عدد ممكن من الأهالي بالخدمة العسكرية.[4]

-الحدود العمرية التي يجب أن تدرج في الخدمة العسكرية: بحكم أن الأهالي الجزائريين أكثر تعداد من الفرنسيين كما أنهم في سن 18 تكون لديهم القدرة على المقاومة وتحمل التعب والخدمة العسكرية في حين بعد سن 40 ليس لديهم القوة على أداء الخدمة لذلك ستجند فرنسا الأشخاص

---

[1]KarsentyMendil,**conssription des indigénes musulmans d'Algérie** ,oran,1908 ,p7.

6الحاج مصالي ،**مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**،تر:محمد المعراجي ،ط2،م.و.ن.ت،الجزائر 2008،ص،ص63،62.

7Lavauzelle,**le statut desindingénealgériens**,I.L.M ,Paris ,1913 ,p7

[4]Lavauzelle.op.cit , p51

الذين تتراوح أعمارهم بين سن 18 و40 سنة[1]وفي هذا الصدد قال الأطباء العسكريين: "بأن الأهالي الذين يبلغون من العمر 18 سنة هم الذين يقدمون أفضل عمل، وذلك عن طريق التمارين المتدرجة والغذاء الصحي الوفير مما كانوا عليه في الجزائر سيؤدي بطبيعة الحال إلى تطور بدني ولهذا يجب أن تفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم مابين 18-40سنة وهذا ما يؤدي إلى زيادة بنسبة 20 بدلا من15بالمئة.

-مدة الخدمة وحالات الإعفاء والتأجيل والاستبدال.

تعتبر مدة الخدمة أمرا ضروريا وفي غاية الأهمية ولهذا من المفروض أن تحدد لتشكيل قوة قادرة على تقديم الخدمات، خلال عامين يمكن تشكيل جندي جيد ويجب إن لا تقل المدة على 3سنوات[2]ومدة الخدمة المعترف بها هي 3سنوات ويطبق الأمر على جميع المواطنين باعتبارهم جنود خاصة وهم عرضة لحرب أوروبية وهذه المدة تسمح بالاعتماد على الاحتياطات[3].ومرسوم 1ديسمبر1908 يحدد مدة الخدمة 3سنوات،[4] والإعفاء يكون للشباب الذين يتابعون الدراسة بهدف الحصول على عمل في التعليم العام، الادارة ومنه سيكون الإعفاء وسيطبق على عدد قليل لأن المدارس في الجزائر 1899-1900اعطت 164تلميذ فقط.

إلا أن التأجيل يحدد من طرف لجنة مراجعة في حين الاستبدال يكون محدد ب10/1، والذين يكملون مدة الخدمة سوف تمنح لهم وظائف مدنية.

-تنظيم خدمة التجنيد في الجزائر: وهذا الامر مهم، ستصبح الحاجة الماسة الى تنظيم جديد وإنشاء مكاتب لاستقدام الشباب, لقد تم الاعتراف ب10مكاتب برئاسة نقيب يساعده نقيب وعدد من الامناء حسب العمل وسيد رأس كل من مكاتب التجنيد التابعة للجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، قائد كتيبة مع القائد العام.[5]

---

[1]Ibid, p53.

[2]اجرون ،مرجع سابق ،ص717.

[3]Raspail , **étude sur le service militaireobligatoir des indigénes en ALgérie** L.M.R paris ,1910.P18.

[4]Lavauzelle.op.cit ,p59 ,62.

[5]Raspail,op.p18.

-تقسيم الجزائر الى دوائرللتجنيد: وهذا بهدف تسهيل المهمة ويجب ان تكون هذه الدوائر مستقلة عن الوحدات الإدارية وتشمل كل منطقة مدنية عسكرية.

-عملية المراجعة والسحب : تقوم بها لحان, ويشرف عليها ضابط فرنسي برتبة نقيب او رئيس ويساعد اللجنة طبيب عسكري وضابط صف تجنيد, ويسجل كل السباب الذين بلغوا سن 18سنة وفي كل دائرة بتوجيه من رؤساء البلديات ومسؤولي شؤون الأهالي والاوقاف والشيوخ على جداول التعداد وتشير هذه الجداول لكل شخص واسمه واسم خاص وتاريخ الميلاد والمهنة, وفي شهر فيفري ترسل الجداول إلى قادة المكاتيب الفرعية, من خلال هذه الجداول سيقوم هؤلاء الضباط بإعداد كتاب حول ما أنجز و إرسال إشعار فردي للاجتماع مع ذكر يوم وزمان ومكان الاجتماع إما لجنة المراجعة.[1]

-خروج السحب: قبل سحب القرعة يجب التأكد من اللياقة البدنية وهذا يشمل المعترف بهم على أداء الخدمة والمعفيين بسبب عدم الأهلية أو التأجيل.

-مجلس المراجعين وعمليات سحب القرعة: تكون قبل وقت التجنيد, وفي اليوم المحدد يجتمع رؤساء المكاتب العربية والرجال والشيوخ في الأراضي العسكرية ومعهم محاضر جداول التعداد. سيتأكد المجلس من اللياقة البدنية وإعفاء الغير قادرين والتأجيل يكون للضعاف وهذا بعد الاطلاع على الوثائق الأصلية تأتي القرعة على الأشخاص القادرين على الخدمة ثم ترسل الجداول حسب الحالة إلى محافظ الإدارة قائد الفرقة ،وتوجه الأخرى إلى قائد مكتب التجنيد الفرعي المتكلف بإنشاء سجل التسجيل.[2]

3- دراسة القانون و مراسيمه :

لقد أصدرت فرنسا العديد من القوانين المجحفة والظالمة في حق الشعب الجزائري والتي كانت تهدف إلى هدم المقومات الوطنية الجزائرية، ومن أبرزها وأهمها مرسوم 3فيفري 1912م.

قانون فيفري 1912م هو احد مراسيم التي احدث جدلا واسعا في أوساط الشعب الجزائري وحتى الفرنسيين في حد ذاتهم،وهذا المشروع لم يأت فجأة بل كان نتيجة غمار طويل وشاق نظرا لصعوبته.

[1]Lavauzelle,op.59,62.

[2]Ibid,p63,65.

توضحت معالم هذا القانون في1907 م لما طرح ميسيمي مشروعه على وزير الحرب ن بحيث وافق هذا الأخير على المشروع ولما تولى ميسيمي تم إنشاء لجنة خاصة لدراسة القضية على ارض الواقع[1] وبعد العمل الذي قامت به اللجنة خلال هذه الفترة تم التأكيد على تجنيد الجزائريين[2] ، لأجل هذا الفرض اتخذ البرلمان الفرنسي في شهر فيفري من عام 1912م ،قرار يجبر الجزائريين على الخدمة العسكرية بحكم أنهم خاضعين للاستعمار[3] وتم إصدار القانون في 3فيفري 1912م على الأهالي من الشباب للالتحاق بالخدمة في الجيش الفرنسي[4] على اللذين تتراوح أعمارهم مابين 19و20 سنة فما فوق من اجل الدفاع عن فرنسا دون منحهم الحقوق السياسية[5]خصوصا بعد إن استقرت في المغرب الأقصى .

المرسوم فانه حسب تقرير وزير الحرب **ميلران A–Millerand** الذي وجه إلى الرئيس **البار فاليار A–filliere**، جاء لتلبية الحاجة الملحة لمضاعفة عدد المنضمين الأهالي في الجيش الفرنسي والبالغ 17000،وهو تراجع ملحوظ في تعداد الجيش [6]ويعود هذا النقص بالدرجة الأولى إلى تحسن الظروف الفلاحية نظرا للإصلاحات التي ادخلها المستعمرين الفرنسيين في هذا القطاع فذلك يتطلب بطبيعة الحال اليد العاملة،وهذا العمل أحسن من التعرض لخطر الموت ن ومن ثمة تراجع تعداد العدد الجيش بسبب عزوف الشباب عن الانضمام ، وقد أكد الجنرال حاكم الجيش التاسع عشر (19)على المسألة المتعلقة بتحسن الظروف ،والتجنيد هو الحل الأمثل لسد الفراغ [7] وبالتالي أصبح التجنيد أمرا ضروريا لما حدث من تحولات اقتصادية واجتماعية بالإضافة إلى تراجع الولادات والحملة

[1] بلحاج :مرجع سابق ،ص ،39، .40

[2] مرسوم 3 فيفري 1912 :المبشر ،الموقع الالكتروني السابق .

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920–1936** ،ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص33.

[4] عمار عمورة:**موجز في تاريخ الجزائر** ،ط1،دار الريحانة ،الجزائر ،2002 ،ص162.

[5] عمار بوحوش:مرجع سابق ،ص110.

[6] اجرون:مرجع سابق ،373.

[7] بلحاج :مرجع سابق ،ص40.

على المغرب الأقصى والحرب العالمية الأولى، وحتى تراجع الانضمام الإداري في الجيش ،وهذا ما توصلت إليه الجنة المكلفة بالدراسة[1].

ومن هنا جاء مرسوم 3فيفري 1912والذي تم نشره في جريدة المبشر يحتوي على ثلاثين (30) مقسمة إلى 3اقسام ،القسم الأول خاص بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الانضمام الإداري وإعادة الانضمام وهو يشمل البند الأول ،في حين القسم الثاني ،فهو يؤكد على الأحكام الواردة في القسم الأول ويشمل البند الثاني ،إلا أن القسم الثالث به (23) بندا (من البند الثالث إلى السادس والعشرين) عبارة عن أحكام عامة ،والمرسوم هو تكملة للانضمام الإداري وتعيين العدد الإجمالي هو من مهام وزير الحرب ،البند الثالث متعلق بالإحصاء السنوي للشباب البالغين سن الثامنة عشر سنة حسب البلديات كل شاب يحسب في بلديته أو البادية التي استقر فيها أكثر من عام البند 8 يكون التجنيد لمدة ثلاث سنوات ويعفى الابن أو الحفيد المتكفل بوالدته الأرملة ،أو اليتيم الذي يعتني بإخوته الأصغر منه البند 12 يتم تجنيد الشباب الذين تم إحصاؤهم وبعدها القرعة لاستخراج العدد الصافي البند 17 من حق المجند إيجاد البديل عنه شريطة أن يكون كفئ، البند 22الذي لا يلتحق بالجيش لمدة ثلاثين يوما يعتبر متمردا البند 23 يبين بان الأهالي المجندين سيعاملون ب مائتان وخمسين فرنكا(250) لما يلتحقون مائة وخمسون فرنكا (150) والباقي يأخذونه بعد سنتين من الخدمة ،أما البنود من [25 الى30]فهي تحدد الامتيازات الخاصة بقدماء المدني فقط ،أما الإقليم العسكري فلم يكون معنيا به بعد[2]حمل المرسوم في الأخير توقيع رئيس الجمهورية فالبير ووزير الحرب **ميلران**[3].

ظل قانون التجنيد الإجباري محور كل النقاشات خلال هذه الفترة،وتطرقت إليه الهيئات والمؤسسات السياسية والعسكرية وحتى الإدارية الفرنسية خصوصا بعد أن أصبح القانون ساري المفعول ،علما انه أثار جدلا واسعا لما كان المشروع محل نقاش،والسؤال المطروح كيف سيتم تقبل هذا القانون الذي يتنافى مع المبادئ العامة للشعب الجزائري ؟.

كما انه أصبح النقاش قانونيا حول طبيعته وشرعيته وتعارضه مع القانون الفرنسي عامة .

---

[1] مرسوم 3فيفري1912 :المبشر ،الموقع الالكتروني السابق.

[2] بلحاج :مرجع سابق ،ص41.

[3] مرسوم 3 فيفري 1912 :المبشر ،الموقع الالكتروني السابق ،

لقد عارض أساتذة القانون قانون 3فيفري 1912م لأنه يتنافى مع القانون الفرنسي في النقاط المذكورة ،لامكن لرئيس الجمهورية أن يصدر أي أمر يجر على الدولة أعباء مالية إلا إذا صادق عليه البرلمان ومجلس الشيوخ ،والمادة ي[80]من القانون الدستوري الصادر في 24فيفري1875م تنص على"أي إلزامية قانونية تتطلب مصاريف مالية يجب أن يصادق عليها أولا من طرف السلطة التشريعية ".

تم اعتبار المرسوم غير قانوني بحكم انه يتعارض مع الدستور وعلى هذا الأساس تم اعتباره غير شرعي[1] ،كما انه لا يمكن لمرسوم أن يناقض قانونا قد وضع من قبل ،كما أن تغيير أي قانون لا يكون إلا بقانون مثله وليس بمرسوم بسيط،لقد كان الأهالي الجزائريين خاضعين لقانون مجلس الشيوخ الصادر في 4جويلية 1865م ومادته الأولى تنص"الأهالي المسلمين المتحفظين بأحوالهم الشخصية يمكنهم الخدمة في الجيش الفرنسي البري والبحري "وما يمكن أن يلاحظ أن الأهالي المسلمين الغير المجنسين بالجنسية الفرنسية ليسو ملزمين بتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية في حين يستطيعون الانضمام إراديا ،إذن فتغيير التجنيد من حق إلى واجب يتطلب قانون كامل لان المرسوم قد يعادل القانون لكن لا يغيره كليا[2].

خلاصة الفصل

[1] بلحاج :مرجع سابق ،ص41.

[2] مرجع نفسه،ص42.

من خلال ما تطرقنا إليه ،نلاحظ إن تجنيد الأهالي الجزائريين لم يكن وليد 1912م بل كان وليد 1830م ،وتم تجنيد عدد معتبر من الأهالي من اجل القضاء على المقاومات والفرق المشكلة في صفوف الجيش الفرنسي كان لها شان والدليل على ذلك الشهادات التي صرح بها القادة الفرنسيين حيث انه تم إعفاء البعض منهم من الضرائب وبعض المقومات وبعض العقوبات واهم ما ميزهم أنهم مهرة في ساحة المعركة بحكم تدريبهم منذ الصغر ،ومما يمكن ملاحظته هو خبث فرنسا في هذه القضية بحيث أعطت لها بعدا قانونيا من خلال المراسيم والقوانين التي كانت تحدد مدة الخدمة وعدد الأفواج والسريات وعدد الجيوش لم يكن عبثا بل كانت له أهداف مستغلين الظروف المزرية التي آل إليها الشعب الجزائري.

الفصل الثاني: تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ومواقف الجزائريين منه.

المبحث الأول: الجزائر والحرب العالمية الأولى (1914-1914).

1-تعبئة الموارد البشرية.

2-تعبئة الموارد الاقتصادية .

3-الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

المبحث الثاني: مواقف الجزائريين والفرنسيين من التجنيد الإجباري (1912-1916).

1-موقف الجزائريين من التجنيد.

2-موقف الفرنسيين من التجنيد.

درجنا في هذا الفصل مبحثين حيث تطرقنا في المبحث الأول المعنون بالجزائر والحرب العالمية الأولى 1914-1918الى التعبئة الموارد البشرية وتعبئة الموارد الاقتصادية بالإضافة إلى الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان مواقف الجزائريين والفرنسيين بحيث سنوضح فيه موقف الجزائريين المتمثل في الموقف المعارض والرافض للتجنيد والموقف المؤيد للتجنيد أما موقف الفرنسيين من التجنيد تطرقنا إلى موقف المستوطنون الأوروبيون وموقف الساسة والعسكريين و الفرنسين من التجنيد الإجباري.

المبحث الأول: الجزائر والحرب العالمية الأولى 1914-1918.

عندما بدأت التحرشات الألمانية بجيرانها في أوروبا كان الفرنسيون يخشون في حالة حدوث حرب أوربية أن يغتنم الجزائريون فرصة متاعب فرنسا ليعلنوا استقلالهم خاصة وان ثورة المقراني عام 1871 ضد فرنسا ما تزال ماثلة في الأذهان، مما جعل المعمرين خاصة والفرنسيين عامة في حيرة، لأنه بالرغم من مرور أكثر من 40 سنة على تلك الأحداث الأليمة، إلا أن الفرنسيين لم يستطيعوا نسيانها وكذا الجزائريين.

وقد كانت إمكانية حدوث هذه الثورة في الجزائر كبيرة، لأن العاصفة التي مرت بها البلاد جراء قانون التجنيد الإجباري للأهالي لم تهدأ بعد، والشباب الجزائري الذي كان مقصودا بذلك القانون كان ما يزال يهرب الى الجبال فرارا من التجنيد تحت راية الكفار بالإضافة إلى أن اباء وممثلي اولئك الشباب كانوا مايزالون يلحون على فرنسا بضرورة تغيير ذلك القانون الذي عبر الجزائريون عن رفضه بكل الوسائل وانذروا السلطات الفرنسية بأسوأ العواقب[1].

1-تعبئة الموارد البشرية .

لقد كانت الحرب العالمية الأولى 1914-1918 امتحانا صعبا لفرنسا في الجزائر لان التجارب أثبتت أن الشعوب المغلوبة على أمرها تنتظر مثل هذه الفرص.

فقد جندت فرنسا من مسلمي الجزائر لمحاربة ألمانيا ما يزيد عن الأربع مائة ألف رجل، توفي منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن 80 ألفا .

[1] محمد الصالح بجاوي:مرجع سابق،ص410.

ولقد طالبت النخبة من المجندين برفع المظالم والتسوية في الحقوق منددة بمساوئ الظلم الاستعماري من بين هؤلاء عمر بوضربة ومحمد بن رحال كما طالبو بحقوق المسلمين وتلقت الرد بوعود كاذبة.[1]

بمجرد الإعلان عن اندلاع الحرب الكونية الأولى فرضت الإدارة الاستعمارية على الجزائر حالة الطوارئ القصوى والرقابة الشديدة، وذلك تحسبا لأنه مفاجئة بالجزائر، حيث تبين لنا جل المصادر التي اطلعنا عليها خشية وتخوف الفرنسيين من أن يستغل الجزائريين فرصة الحرب الأوروبية ليثوروا ضد فرنسا، فذكريات ثورة 1871م -بعد الحرب الفرنسية- الألمانية 1870م كانت لم تمحى بعد من الأذهان، فبقدر ما كان الفرنسيين حريصين على الدفاع عن وطنهم بأوروبا.[2]

إذ توقعت بعض الصحف الفرنسية سنة1913 م أن على فرنسا في حالة هذه الحرب أن ترسل إلى الجزائريين 2000.000 و3000.000 رجل لكي تمنع ثورة وطنية، حيث لاحظ الخبير في الشؤون الاستعمارية أوغسطين برنار، لان أول مشكل شغل بال الفرنسيين حيث ابتدأت الحرب العالمية الأولى وكان الخوف من ثورة عامة في كامل إفريقيا الشمالية يقوم بها أعداء فرنسا.[3]

وفي الوقت الذي اندلعت فيه الحرب العالمية الأولى أسرع النقيب خالد[4] للتطوع على الفور في وحدات المتطوعين الجزائريين في فرقة "القوم" الأمر الذي جعل فرنسا ترى إلى هذه المبادرة بامتنان وتقدير كبير[5].

فمساهمة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى تعتبر عاملا هاما من عوامل قوة ونجاح فرنسا في هذه الحرب حيث نشرت المجلة الفرنسية المحافظة عام 1919م إحصاءات حول مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية العالمية والتالي كانت كالأتي:

---

[1] توفيق المدني، مرجع سابق، ص،161.

[2] مرجع نفسه، ص،132.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3**،ط3،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،1983،ص،86.

[4] الأمير خالد:هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ولد في 21فبراير1875م الموافق 1292هـ في دمشق انتقل مع والده مع والده إلى الجزائر، دخل الكلية العسكرية الفرنسية بسان سير، عين كملازم ونقيب وشارك في حرب المغرب، ثم استقال من الجيش الفرنسي، ينظر بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري**، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الإسلام ج6، ط2،دار النفائس،بيروت،1984،ص107.

[5] بسام العسلي:مرجع سابق،ص107.

عدد الجنود 177.000

عدد العمال 75.000

وبالتالي مجموع المشاركين 2520000

عدد القتلى 56.000

عدد الجرحى 82.000

كما صرح كاتب فرنسي،كتب في وسط العشرينات من هذا القرن بان عدد العمال الذين عملوا بالحرب 119.000شخص، 89.000 منهم جندوا تجنيدا والباقي تواجدوا أحرارا لفرنسا فيما سبق الحرب، وبشهادة احد الكتاب الجزائريين إن عدد الجزائريين الذين ساهموا في الحرب سواء جنودا أو عمالا فاق النصف مليون شخص.[1]

ورغم الاختلاف في الإحصائيات إلا أن الجزائر بثروتها الشابة كانت دعامة من دعائم انتصار الحلفاء على دول المحور ورغم أن الحرب لا تعنيهم إلا أن السيطرة الفرنسية عليهم أجبرتهم بالمشاركة، ففي تاريخ 4 أوت 1914 سددت ألمانيا عن طريق البارجتان الألمانيتان: **غوين وبرسلو** أولى قذائفهما على مينائي مدينتي سكيكدة و عنابة، وهدف هذه الضربة هو إيقاظ الرأي العام الجزائري، والتحريض ضد فرنسا أما الحاكم العام الفرنسي **"لوتو"** فاستغل الضربة كفرصة مبينا للجزائريين المسلمين خطر الألمان داعيا إياهم للتضامن مع فرنسا ضده.[2]

لقد كانت الظروف أقوى من حيل أولئك الشباب السذج، لأنهم كانوا يجندون من دون مراعاة لقدراتهم الصحية أو لمدى تحملهم، فما كان يهم الفرنسيين آنذاك هو الاستغلال الأقصى للطاقات البشرية في هذه الحرب، وتوجيهها للعمل تحت الراية الفرنسية.

ولقد عملت الإدارة الفرنسية منذ بداية الحرب على نشر دعايتها بين الجزائريين للتجنيد في صفوف جيشها لذلك استغلت قصف الغواصتين الألمانيتين للسواحل الجزائرية موجهة دعوتها عن طريق الحاكم العام إلى الأهالي المسلمين الجزائريين والمستوطنين طالبا منهم عد الاستجابة لدعاية

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930،ج2،مرجع سابق ،ص199.

[2] محمد الصالح بجاوي:**إسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية 1914-1918**،ط1،المكتب العربي للمعارف،القاهرة،2018 ،ص109.

الألمان والالتفاف حول الوطن الأم وقد تلقت هذه الدعوة استجابة من طرف الموالون لفرنسا [1]وبذلك استطاعت الإدارة الفرنسية بفضل سياستها الاغرائية و الترهيبية في تجنيد اكبر عدد من الجزائريين حسب الإحصائيات التالية:

عدد المجندون الجزائريون خلال سنوات 1914-1915-1916				
الدفعة	المجندون إجباريا		المنضمون إراديا	المجموع
	العدد المطلوب	المجندون		
سنة 1914	2500	2500	16604	19104
سنة1915	2500	2500	12052	14552
سنة1916	5200	4800	12608	17408
مجموع عدد الجزائريين المشاركين في الحرب بصيغتي التجنيد الإجباري والانضمام الإداري سنوات 1914-1915-1916				51064

-الإحصائيات العامة لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:

الإحصائيات العامة لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	
الجنود[2]	177800
العمال[3]	75800
المجموع	253600

-الإحصائيات العامة للضحايا الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:[4]

عدد القتلى والجرحى الجزائريين في الحرب العالمية الأولى

[1] بالحاج:مرجع سابق،ص150.

[2] ينظر الملحق رقم 05.

[3] ينظر الملحق رقم06.

[4] بالحاج:مرجع سابق،ص ص 157،158.

القتلى	5600
الجرحى	82000

ولقد عملت فرنسا على استغلال الطاقات البشرية الجزائرية استغلالا فاحشا منذ اندلا ع الحرب ودون مراعاة للجانب الإنساني من حيث صحة وقدرات الفرد الجزائري ومراعاة إمكانيات تحمله لأعباء الحرب وأهوالها وكان لفرنسا هدفان:

1-تدعيم قوات الجيش الفرنسي بالأهالي الذين عرفت عنهم الشجاعة والصبر، بالإضافة إلى الفرنسيين عرفوا في المدة الأخيرة تناقصا في عدد السكان [1]، مما جعلهم يفكرون في استغلال الأهالي إلى ابعد حد في إطار قانون التجنيد الإجباري 1912.

2-تفريغ البلاد من الطاقات البشرية الشابة حتى تؤمن شر انتفاضة شعبية محتملة على غرار ما حدث عام 1871 اثر انهزام القوات الفرنسية في حربها ضد ألمانيا[2] .

وتوالت الأحداث الأوروبية متسارعة وأخذت الدول الأربعة الكبرى متنافسة روسيا، المملكة النمساوية، فرنسا وألمانيا تتبادل التهم فيما بينها، وتعد العدة للتعبئة العامة لمواجهة حرب طاحنة من حين إلى اخر.

1-1تجنيد الطاقات البشرية"الجنود".

بعد إعلان ألمانيا الحرب على فرنسا في 3 أوت 1914 أعلنت هذه الأخيرة التعبئة العامة في فرنسا بفرنسا في جميع مستعمراتها من بينها الجزائر التي أعلنت فرنسا تعبئتها بمرسوم رئاسي اقر من خلاله تعبئة كل الموارد المتوفرة في الجزائر لصالح المجهود الحربي، ومن اجل ذلك استعملت فرنسا سياستي الترهيب والإغراء فتعرض احتواء الأهالي وإغرائهم عمدت رئاسة الجمهورية الفرنسية إلى إصدار مرسوم 21 نوفمبر 1914 الخاص بمعاشات التقاعد من الخدمة العسكرية متضمنا أسماء عدد من الجنود المتقاعدين من الأهالي نذكر منهم على سبيل المثال:

[1] بجاوي: متعاونون ومجندون...، مرجع سابق،ص425.

[2] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي:مرجع سابق، ص ص،302،300.

1) صالح بن سالم القرسيمي الكابورال له 6 سنوات و9 أشهر ويوم واحد من الخدمة تعطل عضو من أعضاء جسده عن العمل، ومعاشه من يوم 1914/08/11 هو 589 فرنكا شهريا.

2) سيد احمد بن محمد سعيد العسكري، له سنتان و7 أشهر خدمة عسكرية، تعطل عضو من أعضاء جسده عن العمل، ومعاشه في يوم 08 ماي 1914 هو 563 فرنكا شهريا[1].

والى جانب مرسوم 21 نوفمبر 1914 جاء مرسوم آخر جديد أوردته نشرة إفريقيا تضمن فيه منح أوسمة تشريفية لعدة شخصيات من الأهالي مقابل خدماتهم لصالح فرنسا تمثل هذا الوسام في صليب ل 37 شخصا مختلفي المناصب قياد ومفتين وأئمة، بالإضافة إلى منح 7 ميداليات عسكرية للأشخاص الذين شاركوا في حملة التعبئة العامة[2] .

هذا وقد لعب الإغراء دورا هاما في مجال تجنيد الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي، بحيث لم يكد ينتهي عام 1914 حتى كان العدد المتحصل عليه نتيجة هذه التظاهرات والحملات الدعائية بلغ 15000 جندي متطوع.

وتواصلت المجهودات الفرنسية على نفس الوتيرة طيلة عام 1916 حيث تمكنت الإدارة العسكرية من تسجيل 27000 جندي متعاقد، وبهذا صار العدد الإجمالي المحصل عليه مع بداية سنة 1917 هو 40000 جندي إضافي، وفي نهاية 1917 والحرب العالمية في أوجها كان عدد الجزائريين المجندين في ميادين القتال قد بلغ 120.000 جندي.

ومن الأساليب التي استعملتها فرنسا لتجنيد الشباب الجزائري إبان الحرب العالمية الأولى أو منذ تطبيق قانون التجنيد الإجباري 1912 مبدأ التعويض إذ يمكن للعائلات الغنية بتعويض أبنائهم بالمتطوعين من أبناء الفقراء أو بمقابل مبالغ مالية باهضة لإعفاء أبنائهم، وبحلول 1918 ألغت الإدارة الفرنسية هذا المبدأ لحاجة الجيش إلى عدد اكبر من المجندين، كما ألغت السلطات الفرنسية كل القرارات المتعلقة بالإعفاء من الخدمة العسكرية الإجبارية لتتوسع السلطات العسكرية على المناطق الصحراوية تحت نظام الحكم العسكري[3] .

---

[1] بجاوي:إسهامات الأهالي...،مرجع سابق ص ص،130،127.

[2] مرجع نفسه،ص ص ،137،136.

2بجاوي:اسهامات الأهالي...،مرجع سابق ،ص ص 143،141.

ومما سبق ذكره يتضح أن الرقم الذي ذكره الكاتب **سينوري** حين قال: أن عدد الجزائريين المشاركين في الحرب العالمية الأولى هو 250.00 جندي يكون هو الرقم الأقرب إلى الحقيقة عما سواه[1].

وقد لا تتعجب من هذه النسبة الكبيرة في استنزاف الطاقة البشرية الجزائرية من طرف السلطات الفرنسية إذا ما علمنا بعملية التجنيد الإجباري للجزائريين والتي كانت تتم بطرق تعسفية ودون مراعاة لأي شروط فهدفها الوحيد هو الحصول على اكبر عدد ممكن من المجندين.

في خضم أربع سنوات 1914-1918 تم تجنيد أكثر من مليون جزائري الذين ساهموا في نصرة فرنسا على أعدائها، وذلك من خلال مشاركتهم في مناصب عديدة، أما القتال أو عما مصانع فرنسا، وتمكنوا من أحرار انتصارات هائلة في صفوف الجيش الفرنسي حيث ان اغلب ضحايا فرنسا كانوا جزائريين[2].

فخلال الحرب العالمية الأولى تم تجنيد الجزائريين بالقوة لكي يحاربوا جانب فرنسا، وتم تهجير اليد العاملة لكي تخلق المجندين الفرنسيين ويكون هناك عدد وافر من المحاربين ونتج عن هذا انه حدث احتكاك العمال والجنود في أوساط جديدة، هنا بدأت تظهر ملامح الاختلاف بين فرنسا في وطنها وفرنسا في الجزائر، وتمكن الجزائري من تتبع أحوال العالم ولاحظ مكانة العامل وبالتالي بدا الجزائريون يمثلون وطنهم[3].

1-2 تسخير العمال:

شارك الجزائريين فرنسا في حربها ضد ألمانيا، رغم إن الحرب لا تعنيهم وذلك بسبب طريقتي الإغراء والإجبار التي فرضتها عليهم فرنسا، والى جانب المجندين الجزائريين في صفوف الحرب، ظهرت اليد العاملة الجزائرية جليا في المصانع والحقول الزراعية والناجم عوضا عن العمال الفرنسيين وذلك لضمان عدم ركود وعجز الاقتصاد الفرنسي.

---

[1] Ageron charles **Robert**, **les Algériens musulmans et la France(1871-1919)tome 02** presses universitaire de France,Paris,France 1968 ,p1142.

[2] فرحات عباس ،**ليل الاستعمار**،ترجمة فيصل الأحمر،دار المسلك ،ط.خ،وزارة المجاهدين،الجزائر،2010،ص105.

[3] محمد قناش:مرجع سابق ص 27.

لذلك طلب وزير العتاد الحربي بين الإدارة العامة في الجزائر أن يزوده ب25 أو 30الف عامل، وهو عدد تقبله الحاكم العام آنذاك بتحفظ شديد خشية أن يؤثر نقص الأيدي العاملة بالجزائر على مصالح المعمرين، الذين هم حسب رأيه إنما يعملون لضمان الاقتصاد الفرنسي والجزائري[1]، بالرغم من احتياجات المستوطنين على ذلك لما عود عليهم بالضرر العظيم وذلك:

أولا: لأن اليد العاملة الرخيصة الجزائرية تقل في البلاد.

ثانيا: تعود العمال الجزائريون تقاضي الأجور المرتفعة في معامل فرنسا فلا يرضون عند عودتهم للجزائر بالأجور الضعيفة.

ثالثا: إن وجودهم بفرنسا يجعلهم يرسلون أموالا طائلة لأهلهم وأولادهم، وهذا ما يقلل من تهافت اليد العاملة الجزائرية على العمل عند المستوطنين[2].

وبسبب عدم تعاون الإدارة العامة في الجزائر مع الحكومة الفرنسية في تزويدها بالعمال راحت هاته الأخيرة تطالب بشباب صف 1915 الذين تم إعفاؤهم من الخدمة الوطنية الإجبارية وأدراهم كعمال في الحقول الفرنسية أو المصانع وبعد ذلك أصدرت مرسوم 14 سبتمبر 1916 والذي ينص على تزويد فرنسا ب17000 عامل ولذلك أسست مصلحة عمال المستعمرات التي تستقطب العمال الجزائريين وهي المسؤولة عن نقلهم وتوزيعهم في التراب الفرنسي وكان يتم ذلك بطرقتين الأولى تسجيل العمال المتطوعين والثانية عن طريق السخرة أو بمعنى تجريد الشخص من حريته وقد اختلفت ردود الفعل من هذا المرسوم فالمجلس العام لعمالة قسنطينة رفضه خاصة فما يخص السخرة بينما أيدته الجمعية الفلاحية لمدينة سطيف[3] على غرار منطقة الاوراس التي ظهرت بها انتفاضة 1916 والتي تندد بتسخير العمال رغما عنهم في العمال الفرنسيين مما اجبر الإدارة الاستعمارية التخلي نهائيا عن نظام السخرة بالنسبة للعمال وجعلت التسجيل اختياريا.

وكان هذا هو الإغراء بمثابة الطعم الذي ابتلعه الأهالي الذين كانوا يئنون تحت وطأة الفقر وسياط الجوع فبادروا بالهجرة من أراضيهم التي سلبها منهم الفرنسيون، وجعلوها بين أيدي غرباء عن

[1] بجاوي:متعاونون ومجندون...مرجع سابق، ص441.

[2] توفيق المدني:مرجع سابق،ص 144.

[3] بجاوي:سهامات الأهالي...،مرجع سابق، ص ص148،146.

البلاد[1]، فبالتالي كانت الحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة الجزائرية لأسباب أولها ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا[2].

فقد كانت الحكومة الفرنسية تسعى إلى استقطاب اكبر عدد ممكن من العمال الجزائريين لتشغيلهم بالآلات في المصانع والحقول والموانئ الفرنسية، لتعويض النقص الذي آلت اليه اليد العاملة نتيجة هذه الحرب الطاحنة.

وهكذا تعاونت كل المعطيات على تفريغ البلاد من الطاقات البشرية الحيوية بالإضافة إلى 250.000 جندي خاضوا المعارك في ميادين القتال هناك أيضا 270.000 عامل شدا سواعدهم القوية ازر الاقتصاد الفرنسي لتبقى الجزائر بعد ذلك محرومة من شبابها وكهولها[3].

وزيادة على ما تم رصده من موارد بشرية هامة أسهم بها الجزائريون في انتصار فرنسا وحلفائها عبر البحر، بأكثر من نصف مليون من أخواتها منهم من كانوا جنودا، ومنهم من كانوا عمالا، وفي ساحات الوغى كانت خسائرهم فادحة بعد أن ابلوا البلاء الحسن فأينما حلوا كان النصر حليفهم والظفر أليفهم[4].

2-تعبئة الموارد الاقتصادية:

إضافة إلى الطاقة البشرية الهائلة التي أسهم بها الجزائريون إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى عملت فرنسا على استغلال واستنزاف كل الثروات الموجودة في الجزائر، ففي الثروة الحيوانية حاولت فرنسا تعويض النقص الكبير الذي كانت تعرفه وذلك على حساب حياة ومعيشة الأهالي التي كانت تتميز بالفقر والقحط.

أما فيما يخص المحاصيل الزراعية فقد حثت الحكومة الفرنسية الإدارة العامة في الجزائر في التركيز على زراعة الحبوب والإكثار من إنتاج البطاطا والحمص والعدس والفاصولياء لتلبية متطلبات الحرب، ففي سنة 1914 أرسلت الجزائر لفرنسا 850.000 قنطارا من القمح، وزودت كورسيكا أيضا ب 48.000 قنطار، مما اثر سلبا على وضعية الجزائر الاقتصادية، أما في سنة1915 طلبت فرنسا من

---

[1] مرجع نفسه ،ص441.

[4] عبد الحميد زوزو:**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، طبعة الجزائر،1985،ص14.

[3] عبد الحميد زوزو:مرجع سابق،ص 15.

[4] فرحات عباس:**ليل الاستعمار**،تر:ابو بكر رحال،وزارة الثقافة،الجزائر،2009،ص 26.

الجزائريين تزويدها ب3 ملايين قنطار من القمح دون الاكتراث للاستهلاك المحلي في الجزائر وفي 1916/1/4 جاءت الإدارة الاستعمارية بمرسوم يقتضي باحتكار كل الحبوب المتوفرة بالجزائر ومع حلول 1917 وبسبب الاستغلال المجحف للموارد الاقتصادية ظهرت المجاعة في الجزائر ونقصت و نقصت بذلك المحاصيل الزراعية.

لم تكتف فرنسا بما استغلته من الجزائر من منتجات زراعية وثروة حيوانية وطاقات بشرية شابة بل راحت تفكر في سبيل يمكنها من توفير السلاح ورغم إمكانيات الجزائر البسيطة في هذا المجال إلا إنها استغلت ورشات السكك الحديدية في صناعة القنابل والقذائف والذخائر الحربية فقد تمكنت هذه الورشات من صنع 300 قذيفة متفجرة يوميا طيلة مدة الحرب وأسبوعيا تصنع 1000 قنبلة[1].

3-الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.

ظهرت بوادر التقارب الألماني العثماني قبل الحرب العالمية الأولى، أي منذ حصول ألمانيا على امتياز مشروع بناء سكة حديدية تمتد من برلين إلى بغداد كتجسيد لإستراتيجية برية نحو الشرق الأدنى مناهضة لإستراتيجية بريطانيا البحرية، وازداد هذا التقارب حين ردت ألمانيا على تلك المخططات الأوروبية الرامية إلى تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية وتقاسمها.

لقد أدركت ألمانيا أن مستقبل اقتصادها يكمن في المحافظة على بقاء الدولة العثمانية، على الرغم من عزم بريطانيا على إبعادها على الولايات العثمانية[2]، وفي ظل تزايد ضعفها تطلعت الدولة العثمانية (الرجل المريض) إلى ألمانيا لتكون حليفتها ضد الدول الاستعمارية، خاصة وان صفحتها مع العثمانيين كانت بيضاء على عكس صفحة بريطانيا، فرنسا وروسيا التي اقتطعت من الخلافة خلال القرن التاسع عشر أجزاء كثيرة.

وعلى هذا الأساس نلاحظ أن التقارب الألماني العثماني أوجدته المنفعة المتبادلة بين الطرفين، فألمانيا سعت من خلال ذلك إلى تعبئة المسلمين في المناطق الخاضعة لسيطرة الأعداء وتحريضهم عليهم في حالة نشوب صراع دولي، أما الدولة العثمانية، فهدفها من هذا التقارب هو إعادة بناء قوتها العسكرية بالاعتماد على المساعدات الألمانية، و استراد ما فقدته من ممتلكاتها وفق معادلة عدو العدو

[1] بجاوي:إسهامات الأهالي...،مرجع سابق،ص ص 150،163.

[2] عبد الفتاح حسن (أبو علبة)، إسماعيل(ياغي): **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،ص443.

هو صديق، فوجدت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى حلفا إسلاميا عريضا تستعمله ضد بريطانيا في المشرق، وضد فرنسا في المغرب العربي.

المبحث الثاني: مواقف الجزائريين والفرنسيين من التجنيد الاجباري1912–1916 .

1–موقف الجزائريين:

1–1الموقف المعارض والرافض للتجنيد.

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عرفت الجزائر نهضة وحركة وطنية استطاعت أن تنتقل من خلالها العمل العسكري إلى العمل السياسي وقد تلقى قرار التجنيد الإجباري رفض وسخط كبيرين[1].

ولقد عبرت هذه الحركة عن رفضها للتجنيد من خلال الكتابة على الجرائد وتوزيع المنشورات وبرزت عدة شخصيات معارضة للتجنيد الإجباري أمثال الأستاذ عمر راسم وذلك من خلال المناشير التي كانت تعلق على الحائط ضد قانون التجنيد[2].

إضافة إلى السيد عمر بن قدور الذي كان له رأي حول قانون التجنيد منذ أن كان مجرد قانون في سنة 1908 ويظهر موقفه من خلال كتاباته في جريدتي التقدم التونسية والحضارة التركية، إلا أن موقفه لم يكن واضحا ظنا منه أن لا يطبق وبعدما قام ميسيمي بتقديم مشروعه للبرلمان الفرنسي للمصادقة عليه بدا موقف بن قدور يتضح فقد عارض القانون بشدة كما قام بتحذير المسلمين منه

[1] لونيسي ،بلاح واخرون: مرجع سابق،ص88.

[2] قناش:مرجع سابق،ص25.

ومن عواقبه السلبية معرضا رأيه في جريدتي المثير التونسية والحضارة التركية مبررا موقفه بفكرة ان الجزائريين حريصين على دينهم[1].

وبحكم أن فرنسا غير ملتزمة بوعودها، في لا تسمح لهم بتأدية واجباتهم الدينية، وتدفع بهم إلى محاربة إخوانهم زيادة على ذلك وقف بن قدور ضد اللذين وافقوا على التجنيد مقابل حصولهم على الحقوق السياسية مبررا ذلك بعد فقدان المرء لدينه وتخوفه من أن يصبح الشاب الجزائري بنفس الطبائع الأجنبية السيئة، خصوصا أن تم منحهم امتيازات تغريهم وترفع من شانهم[2].

وفيما يتعلق بمشروع التجنيد الإجباري تحدث الشيخ عبد الحليم بن سماية بالنيابة عن الجميع واستدل بآيات قرآنية، وصرح بان الخدمة العسكرية تفقد الشخص الجزائري إسلامه، والحقوق السياسية إذا منحت مقابل الخدمة سوف تقضي على القومية الدينية والجنسية وتساءل كيف لأمة وهي تناضل منذ الاستعمار أن تقبل التجنيد في صفوف فرنسا، ضف إلى ذلك يكون هناك تقصير في جانب الدين كترك الصلاة، ومحاربة إخوانهم وبحكم ان من سيؤدي الخدمة هم شباب حتما سيتأثرون بالطبائع الأجنبية الفاسدة على عكس تربية ابائهم، وبين ان الشعب الجزائري لايرغب في الاندماج بالفرنسيين ولا غيرهم[3].وبين بن سماية ان الحرية السياسية الممنوحة للمجندين الجزائريين مقابل تجنيدهم تكون بمثابة الضربة التي ستقضي على قوميتهم الدينية وجنسيتهم اذ يصبحون مندمجون نهائيا بالأمة الفرنسية[4].

وهكذا عارض الجزائريون مشروع التجنيد، بما فيهم علماء دين وائمة زوايا والاعيان وراوا بان الحرية والحقوق السياسية الفرنسية الممنوحة للمسلمين هي الضريبة الموجهة ضد وحدة المجتمع الجزائري معنويا وزمنيا خصوصا وان المستفيدين يتم ادماجهم في الشعب الفرنسي بشكل جدري[5].

---

[1] مولود قرين:**عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1836–1932م**،دراسة في فكره الإصلاحي، ج1،دار الخيل ،ط5،وزارة الثقافة،الجزائر،2013،ص161.

[2] قرين:مصدر سابق،ص ص 197،198.

[3] صالح خرفي:**الجزائر والاصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ص ص ،151،154.

[4] بن العقون:مرجع سابق،ص39.

[5] اجرون:مرجع سابق،ص 740.

ولمعارضة الجزائريين للتجنيد الاجباري عدة اسس اهمها انه ليس بعقيدة الجزائريين المسلمين، اذ يجبرهم على القتال تحت علم غير اسلامي ليحاربوا ضد اخوة لهم في الدين، كما انه يناقض اتفاق 5 جويلية 1830 الذي نص على احترام فرنسا للدين الاسلامي والمقومات الجزائرية[1]، اضافة الى الاساس الاقتصادي حيث حطم الاستعمار الفرنسي الجزائريين اقتصاديا تحطيما كبيرا حيث قال مالك بن نبي: "فمنذ ان اجتاحت الحرائق الكثيرة في عام 1912م، بدات الاوضاع الاقتصادية لهذه العائلات تسوء تدريجيا حتى اصبحت صعبة للغاية[2].

وهكذا كان موقف الجزائريين الذي ظهر منذ نهاية القرن 19 والمندد بالرفض بالمشروع الذي طرح عن الساحة السياسية الفرنسية والذي كان لفترة طويلة والى غاية 1912 محور النقاش واستمر هذا الاعتراض والرفض حتى بعد 1912 [3].

ولقد عارض الجزائريون قانون التجنيد الإجباري بعدة اساليب او طرق مثلت ردود افعالهم من هذا القانون وتمثل اساسا في :

1-الهجرة:

عرفت سنة 1907موافقة فرنسا مبدئيا على مشروع ميسيمي وبدأت تظهر في الافق تبعا لذلك بوادر تطبيقه، وفي عام 1908قامت باجراء احصاء خاص للشباب البالغين سن التجنيد، وهو ماجعل البلاد كلها تعرف موجات من الاضطرابات خاصة بعد ان اعلنت لجنة رودبييه العسكرية ان التجنيد الاجباري يمكن تطبيقه في الجزائر[4]، وعندما اصبح واضحا ان قانون التجنيد الاجباري سيصدر ويطبق لا محال لم يعد هناك خيار امام الجزائريين سوى الرحيل خارج البلاد دون التفكير في العودة اليها[5]، فظهرت جهرة جماعية مست العديد من المدن وهذا ماأكده مالك بن نبي في مذكراته" ان جده لامه هاجر من قسنطينة الى طرابلس الغرب ضمن موجة الهجرة التي اكتسحت المدن الجزائرية

[1] بلحاج:مرجع سابق،ص46.

[2] مالك بن نبي:**مذكرات شاهد القرن(الطفل)**،تر:مروان القنواتي،سلسلة مشكلات الحضارة،ج1،ط1،دار الفكر،بيروت،لبنان،1969،ص26.

[3] بلحاج:مرجع سابق،ص65.

[4] بجاوي:متعاونون ومجندون ...،مرجع سابق،ص 364.

[5] ابو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900ج2،مرجع سابق،ص122.

الكبيرة خاصة قسنطينة وتلمسان حوالي سنة 1908"، ومرت سنة 1909 ولم يطبق فيها القانون على الجزائريين غير انه بحلول شهر اكتوبر صدر مرسوم 19 سبتمبر 1909 المتعلق باحصاء الشباب البالغين من العمر سن الثامن عشر والقادرين على أداء الخدمة العسكرية خلال العام المقبل [1] ، ولقد كان الإحصاء فرصة مواتية استغلها المعمرون وقاموا بنشر دعاية كاذبة بين الطبقات الشعبية الجزائرية لدفعهم إلى الهجرة والتخلي عن أراضيهم وممتلكاتهم للاستيلاء عليها، وجاء في هذه الدعاية ان التلقيح الإجباري الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الأهالي هو مكيدة من فرنسا للتخلص من الجزائريين نهائيا والواقع أن التلقيح الإجباري فرضته فرنسا على الأهالي المعنيين بالخدمة العسكرية تجنبا للأمراض المعدية[2]، وهذا ما زاد الطين بلة حيث سجلت في 1910 هجرة كبيرة للجزائريين تمثلت في رحيل 80 عائلة من ضواحي برج بوعريريج وسطيف متجهة إلى سوريا.

ولقد عرفت قضية التجنيد الإجباري عدة تطورات حيث أصدرت فرنسا مرسوم 28 فيفري 1911 الخاص بإحصاء الشباب البالغين من العمر 78 سنة وهو إجراء تزامن مع تعيين ميسيمي وزيرا للحربية في 27 جوان 1911 من جهة، وتطورات أزمة أغادير بالمغرب الأقصى من جهة أخرى[3]، وكانت هذه الظروف بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس حيث انطلقت هجرة جماعية مشهورة من مدينة تلمسان وغادرت فيها أكثر من 1200 عائلة اتجهت نحو سوريا بعد المرور بالأراضي المغربية وما أشهر المهاجرين عندئذ الشيخ محمد بن يلس زعيم الطريقة الدرقاوية [4]، ولم تقتصر الهجرة الجماعية على مدينة تلمسان لوحدها بل شهدت مدينة بجاية قبائلية انتقلت فيها 32 عائلة حطت رحالها بسوريا[5].

ولقد أثارت الهجرة التلمسانية في 1911 مخاوف فرنسيين واعتبروها هلعا حقيقيا ووباء أخلاقيا قد يتسبب في اختلال الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد الجزائرية، وكان نتيجة ذلك أن أمرت السلطات الفرنسية غلق الحدود الجزائرية وعين الحاكم العام لجنة تحقيق لدراسة الوضع وتقديم تقرير

[1] بجاوي:متعاونون ومجندون...مرجع سابق،ص365.

[2] عمار هلال:**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847–1918)** ،دار هومة، الجزائر،2007،ص ص115،114.

[3] بجاوي:متعاونون ومجندون...،مرجع سابق،ص ص366،365.

[4] ابو القاسم سعد الله:**ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**،ج4،مرجع سابق ،ص 196.

[5] سعيدي مزيان:مرجع سابق،ص96.

عنه[1]، متهمة في ذلك الدولة العثمانية وأنصار الجامعة الإسلامية، إلا أن السنة الموالية وبعد صدور قانون التجنيد الإجباري في 3 فيفري 1912 شهدت هجرة الآلاف من الجزائريين نحو الشرق وهناك أعداد هامة أخرى انتقلت إلى تونس والمغرب وليبيا دون أن تثير انتباها[2].

2-الثوراث الشعبية:

مع بداية 1914 ظهرت عدة مؤشرات للثورة في الجزائر أهمها حركة الفرار من الجيش الفرنسي خاصة بعض المعطوبين من الحرب العالمية الأولى وأيضا توالي هائم فرنسا في معاركها في أوربا حيث تم توقيف 42 شابا ثم 100 شابا فارا من التجنيد الإجباري متجهين نحو الجبال للالتحاق بالثوار فظهر في العاصمة ما يعرف برجل الساعة وكان يمضي بطاقات توضع في صناديق البريد تدعوا الجزائريين إلى الثورة ضد فرنسا، وما ساعد في ذلك أن الفارين كانوا يأخذون أسلحتهم معهم وبذلك حصلت عدة هجومات على الفرنسيين في 1914 حسب الجدول التالي:[3]

الهجمات على الفرنسيين في الأشهر الأولى للحرب من سنة 1914	
هجمات ضد الأشخاص	578
هجمات ضد الأملاك الخاصة	651
هجمات ضد الأملاك العمومية	393
المجموع	1622

وهذا ما أدى إلى اندلاع عدة مقاومات وثورات في جبال بني شقران 1914 وسكان الأوراس (1916-1917)[4].

[1] ابو القاسم سعد الله:**لحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**،ج2،مرجع سابق،ص123.

[2] بشير بلاح:مرجع سابق،ص ص321،320.

[3] بالحاج:مرجع سابق،ص ص،161،160.

[4] يحي بوعزيز:**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج2،ط2،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار،الجزائر،1996،ص45.

-ثورة بني شقران 1914:

لعل ما يثير الانتباه في هذه الثورات والانتفاضات خلال هذه الفترة "ثورة بني شقران" (وهي عروش ودواوير تابعة لعمالة وهران) [1]، ففي 5 أكتوبر 1914 شرعت فرنسا في عملية إحصاء الشبان البالغين سن التحنيد في بني شقران على رأس كتيبة عسكرية اقتحمت المنطقة فرفض زعماء بني شقران تقديم أبنائهم للخدمة العسكرية تحت راية الكفار وأمام الرد العسكري الفرنسي باعتقال هؤلاء الزعماء أعلن الثوار راية الجهاد وهاجموا وحدات الجيش الفرنسي وقتلوا عددا كبيرا من الجنود فاضطر قائد الكتيبة وجنوده إلى الانسحاب، وبعد هذه الأحداث شكلت فرنسا فرقة من 1500 عسكريا ووجهتهم إلى المنطقة أين تمكنوا من إخماد هذه الثورة (تخريب المنازل واعتقال للأشخاص ومصادرة الأسلحة)[2]، وبعد انتهاء هذه العمليات القمعية عمدت فرنسا إلى محاكمة 42 شخصا معتقلا، وأنزلت على سكان المنطقة عقوبات قاسية وطالبت بتطبيقيها ولكن الحاكم العام عارض ذلك مخافة أن تتطور المشكلة وتأخذ أبعادا خطيرة، وعلى الرغم من ذلك واصلت فرنسا عمليات التجنيد الإجباري[3] .

-ثورة الاوراس1916:

لقد طبقت الإدارة الفرنسية قمعا كبيرا بعد ظهور الثورات والمقاومات ورغم ذلك استطاع سكان الأوراس أن يقوموا بثورة خلال 1916 رفضوا فيها التجنيد لأبنائها، قام بهذه الثورة مجموعة مجاهدين أمثال بن علي بن النوي والشيخ زغانة الذين أعلنوا الجهاد ضد فرنسا، والثورة سببها الأوضاع المتدنية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريين حيث انتشرت الرشوة فأصبح الغني يقدم الرشوة ليعوضوه بشخص فقير يقوم بالتجنيد مكانه وهكذا أصبح الفقراء هم من يؤدون الخدمة العسكرية الإجبارية لأنهم لا يملكون المال لتقديم الرشوة وهو ما دفعهم للثورة أما الدعاية الفرنسية فقد نسبت هذه الثورة إلى الدعاية العثمانية الألمانية بالتنسيق مع الطرق الصوفية[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930**، ج2، مرجع سابق، ص214.

[2] يحي بوعزيز: **ثورات القرن العشرين**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 37،36.

[3] بجاوي: متعاونون ومجندون...، مرجع سابق، ص ص 376،375.

[4] بالحاج: مرجع سابق، ص165.

اندلعت الثورة يومي 10 و11 نوفمبر 1916 وامتدت لغاية نهاية ابريل أو ماي 1917 من المنطقة الممتدة بين بريكة في الحضنة غربا الى جبال نتشار الأوراس شرقا.ففي يوم 10 نوفمبر1916، ابلغ الوالي العام لوتو الحكومة الفرنسية برفض سكان الجنوب قسنطينة للتجنيد الإجباري، وفي ليلة 11 نوفمبر هاجم جمع من الثورات مزرعة المعمر قوانجي في بلدية بريكة واحرقوها وقطعوا خط الهاتف الرابط بين بريكة ونقاوس، كما هاجم في نفس الليلة جمع من ثوار دوار اولاد عرف برج ماكماهون ببلدية عين التوتة فاحرقوه وخربوه وقتلوا المتصرف المدني **Cassinelli** وحاكم دائرة باتنة.

وفي نفس الليلة هاجم الثوار مزرعة المعمر راينال في مركز فيكتور دوري ومنزل حارس غابة محطة نامارين وقتل الحارس، وهاجموا مزرعة أخرى لأحد المعمرين قرب نقاوس وحاصروا قرية بريكة حتى يوم 14 نوفمبر، كما هاجموا فرقة جنود الزواف قرب قرية سقانة وفي يوم 14 هاجموا كذلك كتيبة تموين كانت متجهة إلى بريكة وقتلوا 6 من أفرادها، ورفض الدواوير تقديم رجالهم للتجنيد بل خطفوا بعض المجندين وأخذوهم معهم إلى الجبال[1].

وقد ارتفع عدد الثوار المتمردين بمرور الأيام والأسابيع حتى وصل إلى 3000 رجل أو 4000 رجل والأكثر من الفارين هم فرسان وقناصة وصبايحية، انضموا إلى مجموعات خاصة تمارس اعتراض القوافل والعسكريين الفرنسيين.

ولقد دعا هؤلاء الفارين إخوانهم إلى عدم الالتحاق بصفوف التجنيد وكونوا مجموعات للمقاومة ابتداء من 22 جانفي 1917 وعزموا على تحرير المسجلين والمجندين وضمهم الى فرقهم ولو بالعنف[2].

1-2 الموقف المؤيد للتجنيد:

في الوقت الذي عارض فيه الجزائريين قانون التجنيد الإجباري بالكتابات الصحفية والهجرة الجماعية والفرار الى الجبال، ظهرت فئة النخبة التي كانت مؤيدة لفكرة تجنيد الأهالي بشرط التمتع

[1] بوعزيز:ثورات القرن ...مرجع سابق،ص ص 50،51.

[2] مرجع نفسه،ص ص 52،53.

بحقوق مدينة معتبرة وقد عبر احدهم عن ذلك قائلا: "يجب ان تتضح الحقوق مسبقا حتى نتخلص من مساومة فيما بعد"[1] .

وقد ألف النخبة وفدا وقدموا إلى الحكومة الفرنسية في باريس بيانا طويلا وكان محتواه كما يلي:
قرار 3 فيفري 1912 أثار ضجة في وسط الأهالي وسوف يتميز الوضع إذا لم يؤخذ حل لهذا المشكل والجماعة التي كتبت هذا المقال بينت الوضع إلى الحكومة الفرنسية واطلاعها على رغبات المسلمين الذين يعتبرون القانون حملا ثقيلا عليهم فيجب أن يكون معه إصلاح للأوضاع السائدة.
وأعضاء الوفد الذين يمثلون رأي الجزائريين الذين كتبوا مختلف العرائض قناعة منهم أن الشعب الفرنسي يجب أن يلبي مطالب الجزائريين، واخذوا مجموعة من المطالب التي اعتبروها ضرورية مثل:
-الخدمة العسكرية يجب أن تخفض إلى سنتين بدلا من ثلاث سنوات أي نفس المدة التي يقضيها الفرنسيين.
-سن التجنيد 21 سنة بدلا من 18 سنة لان بنيتهم غير مكتملة بعد.
-جماعة الشبان الجزائريين الذين تخرجوا من مدارس وجامعات فرنسية وتشبعوا بالثقافة الغربية وتبنوا أفكار الغرب وثقافته ووسائل عيشه وسعوا لنشر ذلك في المجتمع قصد إخراجه من الجهل والتخلف حسب رأيهم، كما طالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية[2].

وهكذا رأى بعض أعضاء حركة الشبان الجزائريين في التجنيد الإجباري فرصة للمطالبة بحقوق المواطنة الفرنسية على الأقل بالنسبة للنخبة، حيث صرح محمد بن بسام النائب المالي والبلدي بحسين داي قائلا: "إنني أرى انه من المستحق مقابل تجنيد المسلمين وتوسيع وزيادة الحقوق السياسية بالنسبة اليهم، وبالطبع لن تمنح هذه الحقوق لكل العرب ولاسيما الجنسية الفرنسية، وانما تمنح للذين تتوفر

[1] النخبة: مجموعة الشباب الذين اطلقوا على انفسهم تسمية "الشبان الجزائريين" وهي جماعة الطلبة المتخرجين من الجامعات والمدارس الفرنسية،سواء كانت ثقافتهم عربية او فرنسية،ينظر:عبد الحميد زوزو:**تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009،ص86.

[2] العقون:مرجع سابق،ص33.

فيهم بعض الشروط الخاصة".وبالتالي فان النخبة أو جماعة الشبان الجزائريين كانوا يعتبرون أنفسهم أقلية متفوقة ومنفصلة حتى أغلبية الأهالي المتخلفين والبسطاء[1].

وهكذا أيدت هذه الفئة قانون التجنيد الإجباري بحثا عن تحقيق مطالبهم ومن بين الذين أيدوا فكرة التجنيد الإجباري عمر بن قدور الذي كان من اشد المعارضين له إلا أن موقفه تغير جذريا وأصبح من المنادين لهذا القانون إذ أصبح من الداعين إلى التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي ودعى الأولياء إلى القبول حيث قال: "أن فرنسا تطلب الجندية، بنا في ميدان الحرب فلنعطيها أطفالنا، ولكن بعد أن نملأ أوعية قلوبهم إيمانا، وعواطفهم إحسانا...وأخلاقهم حسنا وجمالا، حتى تزداد ثقتها بنا...".وأصبح فيما بعد الناشر لإعلانات فرنسا الداعية إلى التجنيد[2].

2-المواقف الفرنسية من التجنيد:

2-1-موقف المستوطنون الأوروبيون.

في الفترة التي سبقت 1912 أي من خلال انضمام الجزائريين للجيش الفرنسي على شكل فرق عسكرية لم يظهر أي رد فعل للمستوطنين بل رحبوا بالفكرة على أنها تخص فئة قليلة ومعينة من الأهالي الجزائريين الذين يخدمون فرنسا مقابل مبالغ مالية او أوسمة شرفية لكن وبعد فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي ظهرت معارضة المستوطنين الشديدة للقانون وذلك لاعتقادهم بأنه يساويهم في الحقوق من الأهالي الجزائري، وبعدما قدم الجنرال "دولارك" دراسة خاصة بتجنيد الأهالي مبينا انه ضرورة لابد من وهنا بدأت محاولات المستوطنين في استغلال مناصبهم السياسية للقضاء على هذا المشروع متخذين لرفضهم هذا عدة حجج أهمها:

تخوفهم من تدريب الأهالي عسكريا وتسليحهم وبالتالي يصبحون خطرا على امن المستوطنين في الجزائر وايضا رفضهم للتساوي معهم في الحقوق السياسية بعد تجنيسهم بالجنسية الفرنسية[3] .

ولقد عبر المستوطنون عن رأيهم من خلال وسائل الاحتجاج والمعارضة والتي وجهت إلى مختلف الهيئات صرحوا فيها عن رفضهم مثل الجرائد والصحف التي كانت تصدر بالجزائر، ففي 5

[1] بالحاج:مرجع سابق،ص33.

[2] قرين:مرجع سابق،ص200.

[3] بالحاج:مرجع سابق،ص ص 25،35.

نوفمبر 1907 جاءت في صحيفة La dépéche algérienne: "سوف تدربون الرعاع على استعمال البندقية...، سوف تجتثونهم من جذورهم وتزرعون فيهم بذرة النهب والسلب والإجرام".
ونظمت حملة مناهضة لمشروع ميسيمي وكانت الحجج كالآتي:
1-لا يمكن تقرير الخدمة الإجبارية، وإذا تجنس الجزائريون فهي نهاية الجزائر فرنسية.
2-رحيل 1300 جندي فرنسي إلى فرنسا يجعل الجزائر في قبضة العرب.
3-إلحاق كل العرب بالجيش سيولد لديهم حاجات جديدة، وهذا ما ينتج عنه أعداد من الغاضبين[1].

اما **Laroybeaurlieu** فقال بان مشروع التجنيد هو اخطر مشكلة واجهت المستعمر في إفريقيا الفرنسية منذ 1830 والحل يتمثل في تجميد المشروع بالإضافة إلى **Eugene Etienne** وزير اسبق للحرب وهو جزائري المولد وابن جندي جزائري والذي صرح عن رأيه قائلا: "إن التجنيد أسوء مغامرة والأهالي سوف يعتبرونه مساسا بأحوالهم الشخصية ومن الأحسن ترك الأمور على حالها لان ذلك يجعلهم متمردين، كما أن المستوطنين قالوا بان الأهالي إذا عبروا البحر الأبيض المتوسط عنوة فيشكلون عائق وليس معين"[2].

وما حدث سنتي 1870-1871 جعل المستوطنين يوقنون بانقلاب الأهالي ضدهم حيث في الحرب ضد ألمانيا رفض بعض الصبايحية القتال ضد ألمانيا لأسباب اجتماعية بالإضافة إلى فرار الجزائريين من الجيش الفرنسي عند فصل القوات الفرنسية لثورة 1871[3].

وفي المقابل نجد المجلس الأعلى بقيادة **Mouniaud** رفض فكرة التجنيد وسانده في هذا الرأي مؤتمر المزارعين وحتى اللجنة المالية في 1908 وحجتهم في ذلك "أن الجنود القدامى هم أسوء عمال القطاع الفلاحي (...) ويتميزون بعقلية فظة وأننا نلتمس فيهم رغبة دائمة في الاستقلال" ومن هنا لا يمكن أن نؤسس جيش نظامي مكون من الأهالي ولا حتى تعريفهم باستراتيجياتنا وأسلحتنا.
والحل الأمثل بالنسبة للمستوطنين الفرنسيين هو تجميد المشروع وفي حالة تطبيقه سوف يتحصل الجزائريين على حقوقهم المدنية والسياسية[1].

[1] أجرون:مرجع سابق،ص729.
[2] مرجع نفسه،ص730.
[3] بالحاج:مرجع سابق،ص27.

2-2-موقف الساسة والعسكريين الفرنسيين من التجنيد الإجباري .

بالنسبة للفرنسيين كساسة أو عسكريين فكرة التجنيد الإجباري كانت نابعة من وجوب مراعاة المصالح العليا لفرنسا أين يجب أن يتم تغطية العجز في الجيش الفرنسي خاصة مع تطوير القوة العسكرية الألمانية وتزايد رغبة الألمان في السيطرة على أوربا.

لذلك أيد الفرنسيون التجنيد الإجباري للأهالي مع منح حقوق المواطنة الفرنسية للأهالي الجزائريين ليتم قبولهم في جيش النظام الفرنسي.

ومنهم من ارجع مشروع التجنيد الإجباري كعملية لإدماج الأهالي في الكيان الفرنسي وبذلك تصبح الجزائر أرضا فرنسية[2].

وبعض الفرنسيين أيدوا فكرة التجنيد دون منح الأهالي الحقوق الجنسية بل الاكتفاء بتحسين وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية وإعفائهم من الضرائب الثقيلة والقوانين الاستثنائية وقانون الانديجينا سيما ميسيمي وزير الحربية فقد أيد منح الأهالي الجزائريين مقابلا لخدمته العسكرية وذلك لوضع الثقة بين الفرنسيين والأهالي والمستوطنين خاصة حق الجنسية، وبعض القادة العسكريين رأوا في إدماج العرقين العربي والأوربي الفرنسي عن طريق التجنيس جذب الأهالي للتجنيد.

وهناك بعض الفرنسيين من رفضوا تجنيد الجزائريين مثل النائب البرلماني فريبال الذي عارض التجنيد كونه يمنح الجنسية الفرنسية للأهالي بينما يراه مقبولا في حالة عدم المساواة بين الأهالي والفرنسيين[3].

وهناك بعض العسكريين أيضا ابدوا معارضتهم الشديدة لفكرة التجنيد أمثال الجنرال **MIRIBEL** والجنرال **DE LA ROOQE** وفي اعتقادهم أن التجنيد يمكن الجزائريين من الحصول على الجنسية الفرنسية[4].

خلاصة الفصل:

[1] اجرون:مرجع سابق،ص729.

[2] مرجع نفسه،ص388.

[3] بلحاج:مرجع سابق،ص38.

[4] اجرون:مرجع سابق،ص724.

من خلال ما تطرقنا إليه، نلاحظ أن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى سارعت فرنسا لإقحام الأهالي في حرب لا تعنيهم وذلك باستغلالهم بشريا واقتصاديا، حيث تعددت الدعايات حول التجنيد الإجباري سواء الدعاية الفرنسية أو الدعاية العثمانية والألمانية، كما يمكن ملاحظته هو اختلاف المواقف من التجنيد الإجباري للجزائريين فظهرت المواقف الجزائرية بين مؤيد ومعارض ولكل أسبابه وحتى المواقف الفرنسية تضاربت واختلفت هي الأخرى، حيث عبر الجزائريين عن رفضهم الشديد لمشروع التجنيد الإجباري بمختلف ردود الفعل والتي تمثلت في الهجرة مثل الهجرة كهجرة تلمسان 1911 والثورة الشعبية كثورتي بني شقران 1914 والاوراس1916.

الفصل الثالث: انعكاسات التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائريين.

المبحث الأول: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للتجنيد الإجباري على المجند الجزائري.

1–الانعكاسات الاجتماعية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.

2–الانعكاسات النفسية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.

3–الانعكاسات الاقتصادية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.

المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية والعسكرية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.

1–الانعكاسات السياسية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.

2–الانعكاسات العسكرية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.

سنقوم بعرض الانعكاسات التي نجمت عن التجنيد الإجباري على المجند الجزائري في الجيش الفرنسي بحيث تطرقنا في المبحث الأول المعنون بالانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للتجنيد الإجباري فتمثلت الانعكاسات الاجتماعية في الهجرة والأمراض والمجاعات بالإضافة إلى الانعكاسات النفسية التي خلفت أثار عديدة كالاضطرابات النفسية ضف إلى ذلك الانعكاسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية أولا الانعكاسات الاقتصادية حيث أصبحت وضعيتهم تزداد سوءا، أما السياسية والعسكرية عاشت الجزائر ركود بسبب الاضطهاد المشدد على الجزائريين.

المبحث الأول :الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للتجنيد الإجباري على المجند الجزائري في الجيش الفرنسي.

لعله من نافلة القوم أن تذكر بان لكل حادث في حياة الإنسان من أثار نفسية ومادية تترك بصمات واضحة على السلوكات اليومية، وذلك هو الحال بالنسبة للشعب الجزائري الذي كانت إحداث الحرب وانعكاساتها قد أثرت على كل مظهر من مظاهر الحياة تأثيرا بليغا، فرغم أن إسهامات الجزائر كانت فعالة في هذه الحرب العالمية الأولى لكنها كانت بعيدة كل البعد عن الظهور على المسرح السياسي العالمي بسبب بسيط هو أن الجزائر كانت مستعمرة فرنسية، وكل ما كانت تقدمه هذه المستعمرة كان يدخل في نطاق دعم المجهود الحربي للوطن الأم فرنسا.

فإذا كانت هذه الحرب تغير في الجزائر أي شي فهي على الأقل أفادها من حيث التطورات السياسية التي عرفتها البلاد والتي كانت بفعل تأثير الأحزاب الثورية الفرنسية، اتحادات العمال ورحلات الجزائريين إلى فرنسا.[1]

1-الانعكاسات الاجتماعية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين:

لعل من الاثار الاجتماعية التي خلفها التجنيد الاجباري على الجزائريين ظاهرة الهجرة وما خلفته من اثار على المجتمع الجزائري والتي بدأت منذ سنوات الاحتلال والهجرة الجزائرية التي اشتدت في ما بين 1870-1914 والتي تندرج في ردود فعل الجزائريين على سياسات الجمهورية الثالثة الفرنسية العنصرية الرامية الى تحقيق مشروع الاستيطان الاوروبي في الجزائر، وهي تعبر عن رفض الجزائريين العيش تحت سيطرة الوجود الاستعماري، كما تمثل شكل اخر من المقاومة الوطنية.

[1] بجاوي: متعانون ومجندون....ص219.

علما ان هذه الهجرة الخارجية قد اخذت احيانا طابع التهجير القسري للجزائريين سواء للمواطن منفي بعيد (المستعمرات الفرنسية) او اتجاه فرنسا خاصة خلال الحرب العالمية الاولى، او اجاه المشرق العربي.

-ويعتبر قانون التجنيد الاجباري -كما لا حضنا في الفصل السابق ان السبب الرئيسي لهذه الهجرة استعداد من الادارة الفرنسية للحرب التي كانت على الابواب قتال الألمان- ومقابر الجزائريين المتناثرة على الحدود الفرنسية الألمانية لاتزال شاهدة عن فضاعة مأساة التهجير للجزائريين واجبارهم على المساواة مع الفرنسيين في الموت فقط

- في الوقت الذي رفضت فيه تلك السلطات الاستعمارية مساواة الجزائريين مع الفرنسيين في الحياة وحظوظ العيش والرفاهية[1].
- كما تعتبر سياسة الإدارة الاستعمارية للحريات الطبيعية والسياسة للجزائريين بالإضافة الى فشل المقاومات الشعبية المسلحة وما اتبعها من اجراءات انتقامية للإدارة الاستعمارية جردت الجزائريين من اموالهم واراضيهم وحقوقهم المدنية والسياسية ودفعتهم للتفكير في ترك الوطن المستعمر.
- اما السبب الاساسي هو تجنيد وتسخير فرنسا 270.000جزائري اثناء الحرب العالمية الاولى 1914-1918 وفقدان الجزائريين لأراضيهم مصدر رزقهم الاساسي بموجب لسلسلة القوانين مصادرة الاراضي التي سنتها إدارة الاحتلال وطبقتها في حق الجزائريين ومنحها للمعمرين القادمين من أوروبا.[2]
- بالإضافة الى كثرة وثقل الضرائب المفروضة على الجزائريين الذين كانوا يدفعون أضعاف الضرائب التي يدفعها المعمرون المترفون، وتراجع المستوى المعيشي للجزائريين بعد فقدانهم لمصدر عيشهم، فانتشرت فيهم المجاعات
- سنوات 1863-1897...وكذا الامراض القاتلة كالكوليرا والتيفيس والاوبئة، مما زاد من نسبة موت الاطفال الجزائريين بصورة مهولة بسبب المجاعة وغياب الرعاية الصحية الضرورية الكلية.[3]

---

[1] وزارة المجاهدين،**هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال**،منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث،الجزائر،2007،ص114.

[2] وزارة المجاهدين،مرجع سابق،ص116.

[3] هلال عمار:مرجع سابق،ص121.

- ضف الى ذلك جملة من الاسباب الدينية والثقافية كطمس مقومات المقومات الشخصية الجزائرية من خلال الإجراءات التي قامت بها الإدارة الفرنسية والمتمثلة في :
- محاربة اللغة كقانون 1904الذي يحظر على الجزائريين آية مدرسة تعليمية او مدرسة قرآنية إلا بترخيص من الإدارة مع شرط استبعاد تدريس تاريخها وجغرافيتها، وتضييق الخناق على الدين الإسلامي بواسطة تشجيع سياسة التنصير، وعدم تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة كما أقره مرسوم1905، والذي اقتصر تطبيقه في الجزائر على الديانتين المسيحية واليهودية.[1]
- وقد تغلب على المهاجرين الجزائريين إتجهان رئيسيان هما:

أ)العالم العربي والإسلامي:

ويعتبر المشرق العربي أهم وجهة اختارها الجزائريون لهجرتهم قبل 1914 من اكبر واعرق المدن الجزائرية (تلمسان، مليانة، المدية، قسنطينة.....)وهذا لما يمثله المشرق من خصوصيات ودوافع دينية وحضارية كوفرته على بيئة ثقافية ودينية ملائمة لمقومات الشخصية الجزائرية من لغة ودين وتقاليد إسلامية وبقاؤه تحت راية الخلافة العثمانية بعد صدور فتاوى تحث على الهجرة والخروج عن السيطرة الاستعمارية الأوروبية الصليبية وتواجد المقدسات الدينية به كالحرمين الشريفين مكة والمدينة المنورة في الحجاز والقدس في فلسطين إلى جانب وجود مراكز الإشعاع العلمية بمصر وسوريا والعراق وتشجيع السلطان العثماني "عبدالحميد الثاني1876-1909"الجزائريين على الهجرة نحو أراضي السلطة حيث انشئ مكتبا مكلفا باستقبالهم من مناطق الشرق التي كانت قبلة المهاجرين بلاد الشام وخاصة سوريا.

التي وصلتها هجرات كثيرة من اشهرها الهجرة الجماعية من تلمسان ومليانة سنة1911 والتي قدر عددها ب 1200عائلة أي حوالي 20000مهاجر ففي هذا الصدد علقت صحيفة l'écho d'Oran في 14 اكتوبر1911تحت عنوان اشتهر فيما بعد وهو نزوح تلمسان ففي نظر الصحفي Eugene cross إن وباء الهجرة انتشر في صفوف السكان1200غادرا المدينة من مجموع سكانها المسلمين البالغ عددهم 25000نسمة فبعد أن غادر الأعيان المدينة التحقت بهم عامة الناس كالقطيع بعد أن باعوا أملاكهم بثمن بخس إما لبني عمومتهم أو للإسرائيليين وذكر الصحفي أراء رئيس البلدية ورئيس المجلس الذين نسبا سبب تلك الهجرة على الفرار من الخدمة العسكرية ليس

[1] هلال:مرجع سابق،ص121.

إلا في حين صرح أحد الموثقين وهو السيد Pointeau أن هذا السبب الأخير هو إنما القطرة التي افاضت الكأس ولقد كانت أسرة الأمير عبدالقادر بدمشق دافعا محفزا على الهجرة إليها.

-كما كانت الحجاز قبلة ثانية للهجرة الجزائرية منذ 1893 باعتبارها مركز روحيا بمقدساته الإسلامية فمثلاها جرت سنة 1895 حوالي 100 عائلة في بسكرة وامتدت الهجرة الى البلدان المغاربية المجاورة أيضا وتركيا وإيران والهند[1].

ب – فرنسا بين الهجرة والتهجير.

ولم تكن فرنسا وجهة رئيسية للهجرة الجزائرية قبل 1914رغم ان الجزائر كانت ملحقة بفرنسا ترابيا ورسميا بمقتضى الضم1832 وذلك للأسباب التالية:

- أنها تمثل أرض المستعمر الصليبي وأنها بيئة غريبة لا تلائم قيم وعادات الجزائريين.

- صدور قرار 16/ماي1874 الذي يقيد هجرة الجزائريين إلى فرنسا إلا أن ظروف الحرب العالمية الأولى ألزمت فرنسا بفتح المجال للهجرة الجزائرية والتهجير نحوها بواسطة التجنيد الإجباري للجزائريين للحرب وبعدها، وإصدار قانون 15/جويلية1914 الذي يحرر وينظم الهجرة الجزائرية لفرنسا حتى بلغ عدد الجزائريين في فرنسا عند نهاية الحرب العالمية الأولى حوالي 270000منهم173000 جندوا في الجيش الفرنسي وشاركوا في العمليات العسكرية ومات الكثير منهم فيها.

- وكانت تسعى الحكومة الفرنسية إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من العمال الجزائريين لتشغيلهم بالآلاف في المصانع والحقول والموانئ الفرنسية لتعويض النقص الذي آلت اليه اليد العاملة نتيجة هذه الحرب الطاحنة فبعودة جونار على رأس الإدارة العامة في الجزائر، أصدر أولى تعليماته التي تأمر بإمداد الوطن الأم خلال عام1918 بما لا يقل 50000عامل مما ترتب عن الهجرة الجزائرية الخارجية والتهجير حملة من الآثار والنتائج منها ماهوا سلبي وما هو إيجابي احدثت ما يلي:

[1] صالح عباد:**الجزائريون وفرنسا والمستوطنين 1830–1930**،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،الجزائر،1999،ص195.

-نزيفا بشريا للجزائر فتركت فراغا بشريا للطاقات الحية مما أضعف حركات المقاومات من جهة وسهل تجسيد مشروع الحلم الاستيطاني الأوروبي في الجزائر حيث تضاعف عدد سكان الأوروبيين بالجزائر كثيرا، فقد تعاونت كل المعطيات على تفريغ البلاد من الطاقات البشرية الحيوية بالإضافة إلى 250000جندي خاضوا المعارك في ميادين القتال هناك أيضا 270000عامل شدوا سواعدهم القوية تجاه الاقتصاد الفرنسي لتبقى الجزائر بعد ذلك محرومة من شبابها وكهولها ويعدو موضوع هجرة هؤلاء العمال إلى فرنسا بمثابة السرطان الذي ما انفك يقض مضاجع الدولة الجزائرية بعد الاستقلال حيث كان الوضع المأساوي الذي تعيشه هذه الفئة من المجتمع الجزائري هو سبب هذه الحساسية في العلاقات بين البلدين بعد الاستقلال بالرغم أن المهاجرين الجزائريين هم ضحية للاستعمار الذي عانت منه البلاد والعباد طيلة قرن وربع قرن من الزمن ثم سارت هذه الفئة من المجتمع الجزائري والتي قدر لها أن تعيش في ديار الغربة ، ورقة ضغط يستغلها الفرنسيون ضد الدولة الجزائرية الفتية.[1] وبعد حرب 1914-1918 اكتشف المجندون والعمال الجزائريون عالما آخر فتح سماء فرنسا، عن طريق احتكاك هؤلاء الجزائريين بأناس آخرين ذوي أخلاق مختلفة بدؤوا يعون حالتهم المزرية فحكموا على النظام الاستعماري بالجملة وأدنوه وراحوا منذ ذلك الحين يطالبون باستقلال المغرب العربي.

[1] بجاوي:متعاونون ومجندون...مرجع سابق،ص442.

– لقد ذكرنا سابقا أن أثار حرب 1914-1918 أنها عرفت الجزائريين المسلمين على أرض فرنسا، فعندما عاد السلم وسرح الجنود الجزائريون عادوا الى فرنسا ليعملوا فيها في ظروف أفضل من تلك التي كانت تعرض عليهم في بلدهم، فخشي كبار المستوطنين أن يؤدي ذلك الى ندرة اليد العاملة وارتفاع الأجور.

-إن للأحداث التاريخية الكبرى للتجنيد الإجباري نتائج غير متوقعة على الرجال فكانت نتيجة الحرب الكبرى أن تعرف على أرض فرنسا المسلمون الجزائريون الذين جندوا للدفاع عنها فأخذ المتروبول في أذهانهم شكل الأرض الموعودة فعادوا متحمسين قائلين "إنهم في فرنسا يحبوننا، إنهم في فرنسا يدفعون لنا..." ولم يكن في ذهن ذلك الخماس حين إذن إلا فكرة واحدة وهي الهروب من "الدوار" أي الريف، ومغادرة هذا البلد الذي أصبح في نظرهم غير مضياف ولم يعد له فيه منذ زمن بعيد الا النكد والبؤس، فغادر150000عامل عبروا المتوسط وكونوا الرابط الذي جعل عمال أخرين يغادرون. هذا هوا أصل نزوح الجزائريين إلى فرنسا، وهذه أسبابه العميقة.[1]

– فكان النصف من هؤلاء العمال يستغلون استغلالا عاديا بأجور معقولة تسمح لهم بإنفاق جزء منها على عائلتهم الباقية بقطر الجزائر أما النصف الأخر فأغلبه يقبل بأية أجرى كانت وأقله يلقى هناك البطالة وآفاتها، كما اضطر بعضهم لتزوج من الفرنسيات وأنجبوا فرنسيين وقد تسببت هذه الهجرة إلى جانب منفعتها الاقتصادية كارثات أخلاقية عديدة أهمها:

– انغماس كثير من المهاجرين في مهاوي السقوط الاجتماعي والأخلاقي الفرنسي مثل تعاطي المسكرات والإقدام على موبقات الفجور وتفشي الأمراض الزهرية. وداء السل فيهم وانقطاع الصلة أحيانا بينهم وبين ذويهم، وبعبارة أخرى انحطاطهم صحيا وأخلاقيا ودينيا، فلولا المساعي الجبارة التي قامت بها الأحزاب الوطنية الجزائرية في الميدان السياسي والديني والثقافي لكانت الأمة الجزائرية قد نكتب مقابل لقمة العيش.

-لكن الغالبية العظمى من هؤلاء الذين أجبرهم الاستعمار على الخروج من ديارهم فرارا من الموت لاتزال والحمد لله عقيدتهم إسلامية.[2]

[1] فرحات عباس:**الشباب الجزائري**،تر:احمد منور وزارة الثقافة،2007،ص54.

[2] توفيق مدني:مرجع سابق،ص118.

2- الانعكاسات النفسية للتجنيد الاجباري الفرنسي للجزائريين

لقد خلف التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائريين أثار نفسية عديدة، كالاضطرابات النفسية فقد تعرض العديد من المجندين المسلمين الجزائريين لصدمات نفسية الناجمة عن الخطر المفاجئ بالإضافة الى رؤية مشاهد مفزعة وتعرف ب "trauma" وهي حالة من الضغط النفسي الذي يتجاوز قدرة المجند على التحمل والعودة الى حالة التوازن الدائم بعده، بالإضافة إلى الاضطراب النفسي فقد عان المجندون الجزائريون كثيرا إلى ما يعرف بالقلق النفسي ونعني به الخبرة الانفعالية غير السارة ويعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء لا يستطيع تحديده تحديدا دقيقا ، بالإضافة إلى الاكتئاب ونزول الروح المعنوية الناتجة عن استخدام السلطات الاستعمارية الفرنسية أساليب وحشية إبان فترة الاحتلال وكذا بالنسبة للمجندين الجزائريين الذين سخرتهم للعمل في صفوفها ومصانعها.[1]
انتهجت فرنسا سياسة التمييز العنصري لانها لم تكن تساوي بين المجندين الجزائريين والفرنسيين في مختلف الامور من حيث المعاشات او المعاملة كانت اسوء سنوات عاشها الجندي الجزائري اما الشباب الذين رفضوا الاحتلال، تم اطلاق الرصاص عليهم جزاءا لعدم قبولهم[2]

3-الانعكاسات الاقتصادية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين

لقد استغلت الموارد الاقتصادية الهامة والباهظة الثمن استغلالا كبيرا من طرف الفرنسيين ففي الحرب العالمية الأولى مثلا سخرت فرنسا إمكانيات الجزائر لتدعيم الاقتصاد الفرنسي سواء في الثروة الحيوانية ولتدعيم المجهود الحربي لفرنسا وجهت فرنسا أنظارها إلى المساحات الزراعية فقد قدرت المساحة الزراعية بمحو 20 مليون هكتار استغل المعمرون منها 1074035هكتار يستغلون160473هكتار منها للكروم والباقي لمختلف الزراعات، بينما لا يبقى للأهالي سوى 2869267هكتار يزرعونها بطرق بدائيا وأصبح الجزائري خماس يشتغل لحساب المعمر بأرخص الأثمان وهكذا أصبح النشاط الاقتصادي في الجزائر موجه لصادرات نحو فرنسا.[3]

---

[1] فرحات عباس:الشباب الجزائري...،مرجع سابق،ص68.

[2] يحي جلال:**المغرب الكبير فترة الاستعمار والتحرر والاستقلال** ،دار النهضة،ص122.

[3] توفيق مدني:مرجع سابق،ص115.

حيث اصبحت تعيش الجزائر أوضاع اجتماعية واقتصادية مزرية دون أن ننسى الدور الذي لعبته الجمعيات التي كان لها الفضل في تطوير وسائل الري ومهدت الطرق والشبكات الكهربائية وبناء السكك الحديدية التي تحكمها يد رأسمالية التي سيطرت على الساحة الاقتصادية.[1]

وبالنسبة للحبوب ففي 4اكتوبر1916 جاءت فرنسا بمرسوم تحتكر من خلاله كل ما وجد في الوطن الجزائري من قمح وشعير وصادرات كالحبوب المتوفرة.

وهكذا كان تأثير التجنيد على الجزائريين ويم من الناحية الاقتصادية إذ أصبحت وضعيتهم تزداد سوءا، مما أدى بالعديد من الأهالي إلى الهجرة الى فرنسا للعمل في مصانعها لسد نفقاتهم ونفقات عائلاتهم.

المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية والعسكرية للتجنيد الفرنسي للجزائريين

1-الانعكاسات السياسية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين:

عاشت الجزائر مرحلة ركود بسبب الاضطهاد المشدد على الجزائريين من قبل السلطات الفرنسية، ولكن بعد تجنيد الشباب في الحرب ظهر تيارين على الساحة السياسية:

التيار الأول وهم النخبة: تعرف بحزب الشبان المسلمين المتعلمين بالفرنسية وهم خريجي الجامعات والمدارس الفرنسية وعملوا في مختلف الوظائف في التربية والتعليم وأطباء ومحامين، ومن خلال البرنامج الذي قدموه إلى الحكومة الباريزية في 1912 يتبين لنا بان مطالبهم ليست إسلامية بل كانوا يطالبون بتسويتهم مع الفرنسيين في الحقوق السياسية وفي التعليم والتوظيف وطالبوا بإلغاء كل القوانين الاستثنائية الخاصة بهم.

طلب الجزائريين بالمساواة في الحقوق والوجبات باعتبارها خطوة أولى نحو الاندماج مع الحفاظ على مقوماتهم الوطنية وبذاك وجدو قانون التجنيد وسيلة لنيل مطالبهم.

أما التيار الثاني فهم المحافظين على القومية الإسلامية: والذين كانوا ضد النخبة في مطالبهم الداعية إلى الاندماج وبالنسبة إلى فرنسا فقد اعتبرتهم متحيزين يمثلون خطرا على الوجود الفرنسي بالجزائر.[2]

بعد أن تم تجنيد الشباب الجزائري لم تشهد فرنسا إلا بعض المقاومات ضد القانون، حيث رقي بعض الضباط إلى رتب عالية وعلى رأسهم خالد وهم الذين تزعموا الدعوى إلى الإصلاح.[1]

[1] بجاوي:متعاونون ومجندون...،مرجع سابق ،ص153.

[2] زوزو:مرجع سابق،ص ص 86،87.

2-الانعكاسات العسكرية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين:

تمثلت في المشروع الذي قدمه الكولونيل "هاملان" الذي تضمن ثلاث نقاط:

1-الضباط المسلمون لا يكونون إلا قادة عن الفرق الخاصة بالأهالي.

2-ترقية الضباط من الأهالي المسلمين لا تكون إلا عن طريق الاختيار.

3-القيادة تكون للضباط الفرنسيين في حالة وجود ضابط من الجزائريين في نفس الرتبة.

بالرغم من وجود ظلم في هذا المشروع الذي قم للجزائريين إلا أن تقرير لجنة الحرب وافقت عليه دون إضافة أي اقتراح،[2] لكن فكرة المساواة التي اكتشفت ورسخت في أذهان الجزائريين جعلتهم بدون شك كثيري النقد والمعارضة للسياسة الفرنسية في الجزائر عندما عادوا إلى وطنهم، فالحرب بناءا على أحد الكتاب الجزائريين قد جعلتهم واعين أكثر لأنهم ساهموا في انتصار فرنسا والحلفاء معا،[3] وما زاد الأمور تعقيدا أن فرنسا بمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى قلصت من الخدمة العسكرية بالنسبة للفرنسيين إلى ثمانية عشر شهرا وظلت بالنسبة للأهالي الجزائريين محتفظة بثلاث سنوات فاحتج المنتخبون المسلمون على ذلك وطالبوا بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين،[4] لتقوم فرنسا بعد مرور سنوات بتعديل قانون 1912 الخاص بالخدمة العسكرية الإجبارية بواسطة مرسوم 7سبتمبر1926وبمقتضى هذا الأخير أصبحت الخدمة العسكرية عامين بالنسبة للأهالي، وطبق نظام الإعفاء لكنه حدد بثلاث سنوات ليشمل حتى الطلبة الجزائريين لمنحهم الحرية الكاملة لإنهاء دراستهم وبذلك تمكنت فرنسا من تجاوز عيوب قانون 1912 ومع ذلك لم يتحقق مبدأ المساواة بين العنصر الأهلي والعنصر الفرنسي الذي كان يؤدي الخدمة لعام واحد فقط.[5]

---

[1] بوحوش:مرجع سابق،ص264.

[2] بجاوي:متعاونون ومجندون...مرجع سابق،ص ص 468،467.

[3] أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930،ج2،مرجع سابق،ص285.

[4] فرحات عباس:**الجزائر من المستعمرة الى اقليم الشاب الجزائري**،ت:محمد المعراجي،وزارة الثقافة ،الجزائر،ص39.

[5] ناهد ابراهيم دسوقي:**دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصرالحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين1918-1936**،منشاة المعارف الاسكندرية،د.ت،ص64.[5]

خلاصة الفصل

ترك التجنيد الإجباري بصمات وآثار اقتصادية واجتماعية وحتى نفسية وعسكرية وسياسية، فمشاركة الشباب الجزائري في الحرب التي أقحم فيها أكسبته فنون القتال المستميت، كما كان لنقل الشباب المجند إلى المصانع والمعامل الفرنسية أثرا باحتكاكهم بالعمال الأوروبيين فتعلموا لغتهم وطريقة تفكيرهم، كما كان لتجنيد الجزائريين اثر في أن حقق التعاون الروحي والسياسي بين القوات الوطنية في الداخل وبين المهاجرين الجزائريين في الخارج من خلال الحملة الدعائية ضد الفرنسيين منذ هجرة الجزائريين 1911 كما ترك التجنيد أثار نفسية عديدة كالاضطرابات النفسية.

الخاتمة

الخاتمة

لقد اتضح لنا بعد الدراسة "لموضوع قانون التجنيد الإجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري 1907-1918" بعدما غصنا في ثناياه وتحرينا الدقة في الإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال الخطة المتبعة وكذا استقصاء المادة التاريخية التي تحكمت بشكل كبير في تحديد المسار التاريخي توصلنا إلى تسجيل جملة من النتائج العامة استخلصناها في أوجه متعددة وزوايا متنوعة في نقاط أهمها ما يلي:

-إن الإرهاصات الأولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي تعود إلى بدايات الاحتلال، حيث طرحت الفكرة لأول مرة من طرف الجنرال د يبرمون وطبقت على بلاد القبائل"الزواوة" وتلتقي بعد ذلك ترحيبا من طرف خلفاءه وتظهر إلى الوجود على شكل فرق عسكرية متعاونة مع الغزاة أهمها: فرق الزواوة، فرق القومية، فرق الصبايحية، القناصة الجزائريون، محققة بذلك "فرنسا" من ورائهم انتصارات عديدة سواء داخل الجزائر "التوسع الداخلي" أو خارجها " الحملات الاستعمارية.

-إن خبث فرنسا مكنها من تقنين عملية التجنيد الإجباري وذلك من خلال عدة مراسيم وقوانين لتجسيد مشروعها.

-المجهودات الفعلية التي قام بها ميسمي Messimy لإقناع السلطات الفرنسية بمشروعه.

-اتخذت فرنسا مجموعة من الحجج والذرائع الداخلية والخارجية لتطبيق قانون التجنيد.

-أولت السلطات الفرنسية قانون التجنيد الإجباري اهتماما لذلك قامت بدراسات جادة وفعلية في كل ما يخص هذا القانون وقامت بمجموعة من المراسيم خلال تطبيقها لهذا المشروع.

-بعد جولة من النقاشات الحادة ونظرا لحاجة فرنسا لمزيد من الجنود والحرب الأولى على الأبواب وفي ظل هذه الظروف أصدرت السلطات الفرنسية بعد موافقة المجلس الوطني الفرنسي مرسوم 03 فيفري 1912 الذي نص على تطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين ومن هنا احتمل الوضع تأزما وسوءا وهذه المرة مس الجزائريين عامة والطبقة السياسية خاصة بعدما تجاوزت أرضية المستوطنين لان المرسوم نص التعويضات مادية ولم يحمل معه التعويضات السياسية.

-على الرغم من ذلك فإن إسهامات الجزائر شملت جميع الميادين مثل تعبئة الطاقات البشرية التي بذلت إدارة الاحتلال قصارى جهدها من اجل تهيئة الجزائريين حتى يتقبلوا عملية التجنيد، وقد كان

ذلك بإصدار العديد من المراسيم بشأنها، كما أنها أوجدت الكثير من الآليات لدفع الشاب الجزائري للانضمام إلى الجيش.

–من جهة أخرى كانت أعداد المجندين متفاوتة حسب السنوات، وفي بعض الأحيان حسب الأشهر خلال مدة الحروب ووفق مجرياتها، ففي الوقت التي تميزت فيه التطورات الميدانية وانعكاساتها على مختلف الجبهات بالتغيير السريع، تميز أعداد المجندين بالتذبذب وعدم الانتظام، وعليه ارتبطت عملية التجنيد بمختلف الظروف العامة المتحكمة في تلك الفترة، خاصة بعد ما قامت السلطات الاستعمارية بفرض دور التموين المكثف على الجزائر طيلة مدة الحرب، مما أدى إلى تضييق عيش الجزائريين وتدهور أوضاعهم الاجتماعية بفعل المجاعة وتفشي الأوبئة.

–لقد أحس المجندون الجزائريون بمرارة التمييز العنصري و اللامساواة بينهم وبين الجنود الفرنسيين من حيث مدة الخدمة، والترقية، والرواتب والامتيازات الأخرى، على الرغم من إسهامهم في الدفاع عن فرنسا التي سعت بواسطة ذلك التمييز الى تثبيت الهيمنة للعنصر الأوروبي على حساب الجزائري حتى لا يجرأ هذا الأخير على المطالبة بالحقوق السياسية.

–تعددت الدعايات حول التجنيد الإجباري سواء الدعاية الفرنسية أو الدعاية العثمانية والألمانية.

–اختلفت المواقف من التجنيد الإجباري للجزائريين فظهرت المواقف الجزائرية بين مؤيد ومعارض ولكل أسبابه وحتى المواقف الفرنسية تضاربت واختلفت هي الأخرى.

–لقد عبر الجزائريون عن رفضهم الشديد لمشروع التجنيد الإجباري بمختلف ردود الفعل والتي تمثلت في الهجرة والثورة الشعبية مثل هجرة تلمسان1911 وثورتي بني شقران 1914 والأوراس 1916.

–كانت طبيعة التجنيد الإجباري المتناقضة لأسباب دينية قانونية واقتصادية هذا ما دفع بالجزائريين لكي يعارضوا هذا القانون جملة وتفصيلا، ولم يكن في رأيهم سوى حمل جديد يضاف على كاهل الرعايا.

–ترك التجنيد الإجباري العديد من الآثار على الشباب الجزائري خلال فترة تجنيدهم على الصعيد الاجتماعي، وذلك على طريق تركهم البلاد فرارا من التجنيد الإجباري وانتشار مختلف الآفات الاجتماعية كالانحلال الخلقي والابتعاد عن الدين، أما اقتصاديا استنزاف مختلف الخيرات الجزائرية وتسخيرها لخدمة فرنسا، في حين الأثر النفسي يعتبر أهم اثر بقي راسخا لدى المجندين، ولم يفارقهم طيلة حياتهم أما سياسيا فقد ظهر ما يعرف بالنخبة وهي جماعة من الشباب الذين كانت

لديهم أحزاب سياسية مختلفة البرامج، والتي قامت بقيادة الحركة الوطنية الجزائرية، وتظهر الآثار العسكرية من خلال المشاريع التي وضعتها الحكومة الفرنسية.

الملاحق

الملحق 01: مرسوم 03 فيفري 1912.

بعد تقرير وزير الحرب "ستيف كلوتز" الذي وجهه إلى رئيس الجمهورية الفرنسية "آلبار فاليار" المتعلق بالتجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي نظرا للنقص العددي الذي يعاني منه هذا الجيش (1700 جندي).

قام رئيس الجمهورية الفرنسية "آلبار فاليار"انطلاقا من"فكرة الحفاظ على المصلحة العليا لفرنسا" مهما كانت النتائج والصعوبات... وبعد الاطلاع على العديد من القوانين الصادرة عن الحكومة الفرنسية يأتي في مقدمتها من حيث الأهمية:

*قانون 21 مارس 1905 الذي قلص مدة الخدمة العسكرية للفرنسيين إلى عامين فقط.

*الأوامر الدولية المتعلقة بإحصاء الشباب الجزائري البالغ سن التجنيد والبعيد كل البعد عن الجنسية الفرنسية...

في ظل هذه الظروف تحتم عليه إصدار مرسوم 03 فيفري 1912 بعدما تعمد نشره في جريدة المبشر حيث احتوى على العديد من البنود المقسمة إلى ثلاثة أقسام:

*القسم الأول: خاص بالأحكام العامة للتجنيد.

*القسم الثاني: خاص بالتجنيد الإجباري وتجديده.

*القسم الثالث: وهو عبارة عن أحكام عامة احتوت على العديد من البنود أهمها:

1- أن الخدمة العسكرية المفروضة علي الأهالي الجزائريين بعدما يتم استدعائهم بإشراف من الوزارة الحربية بالاعتماد على نظام القرعة تكون مدتها ثلاث سنوات.

2- يقع نظام الإعفاء من الخدمة العسكرية بالنسبة للأهالي الجزائريين في الحالات التالية:

*أكبر الأخوين من الأب سنا إذا وقعت عليهم القرعة في آن واحد.

*الابن القائم وحده بأمه الأرملة أو جدته.

*اليتيم القائم بإخوته أو أخواته الصغار العاجزين.

3- المجندون الأهالي بالقرعة لهم مرتيب يومي كمرتب المتطوعين الوطنيين ولهم حق في أخذ جائزة التجنيد وهي 250 فرنك يدفع لهم منها وقت الدخول في العسكرية 150 فرنك ويقبضون الباقي 100 فرنك بعد سنتين من الخدمة.

كتب بباريس يوم : 03 فيفري 1912.

ويأمر سامي أمضاه وزير الحربية

رئيس الجمهورية

ميلران فاليار .

وزير المالية وزير الداخلية

كلوتز ستيف .

ملاحظة: لقد قمنا بتلخيص مرسوم 03 فيفري 1912 بذكر اهم ماجاء فيه نظرا لتعدد اقسامه وماتحتويه من بنود.

المصدر: www.ageria-today.com/froum/.php t=10499.

الملحق02: قلة الولادات بفرنسا ومسالة التجنيد.

EL HACK

الحق

Journal politique hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

المصدر:الحق الوهراني، العدد 8،35–15 جوان 1912.

الملحق 03:تكاليف النفقات على الخيول

2e Cavalerie.

2 régiments de chasseurs d'Afrique à 5 escadrons, soit 10 escadrons.

En résumé, la dépense des cadres ne portera plus que sur : 5 états-majors de régiment de tirailleurs et 30 — 11 = 19 bataillons, 5 — 2 = 3 états-majors de régiment de spahis et 30 — 10 = 20 escadrons de spahis.

Elle sera de (voir tableaux nos 4 et 5) :

1° Pour les 5 états-majors de régiment de tirailleurs.	859.805 fr. 60
2° Pour les 19 bataillons de tirailleurs.....	3.788.007 fr. 64
3° Pour les 3 états-majors de régiment de spahis.	229.726 fr. 20
4° Pour les 20 escadrons de spahis.....	1.167.928 fr. 40
Total.....	6.045.557 fr. 84

المصدر:Lavauzelle ,L'Algérie et L'assimilation;op.cit.p100

الملحق 04: النفقات المختلفة للتجن

3° Dépense pour les masses diverses (1).

Cette dépense s'élèvera à (voir tableau n° 6) :

1° Masse d'habillement.	181.599 fr. »
2° Masse de harnachement et ferrage.....	150.865 fr. 60
3° Masse de chauffage et d'éclairage.....	55.738 fr. 44
4° Masse des écoles.....	15.756 fr. »
Total.....	403.959 fr. 04

4° Dépense pour les chevaux.

Les chevaux, y compris la nourriture, coûteront (voir tableau n° 7) :

1° Pour 5 régiments de tirailleurs.....	91.960 fr. »
2° Pour 3 régiment de spahis.....	2.378.800 fr. »
3° Pour la nourriture.....	1.518.765 fr. »
Total.....	3.989.525 fr. »

En récapitulant, nous trouvons :

1° Hommes.	4.860.094 fr. »
2° Cadres.	6.045.557 fr. 84
3° Masses.	403.959 fr. 04
4° Chevaux.	3.989.525 fr. »
5° Bureaux de recrutement (voir tableau n° 8).	86.849 fr. 80
Total.....	15.385.985 fr. 68 (2)

Lavauzelle ,L'Algérie et L'assimilation;op.cit.p100

الملحق05: صورة للمجندين الجزائريين خلال الحرب العالمية الاولى.

المصدر:بشير بلاح:مرجع سابق ص 324.

الملحق06:المجندون الجزائريون في مصانع الاسلحة والذخائر بفرنسا.

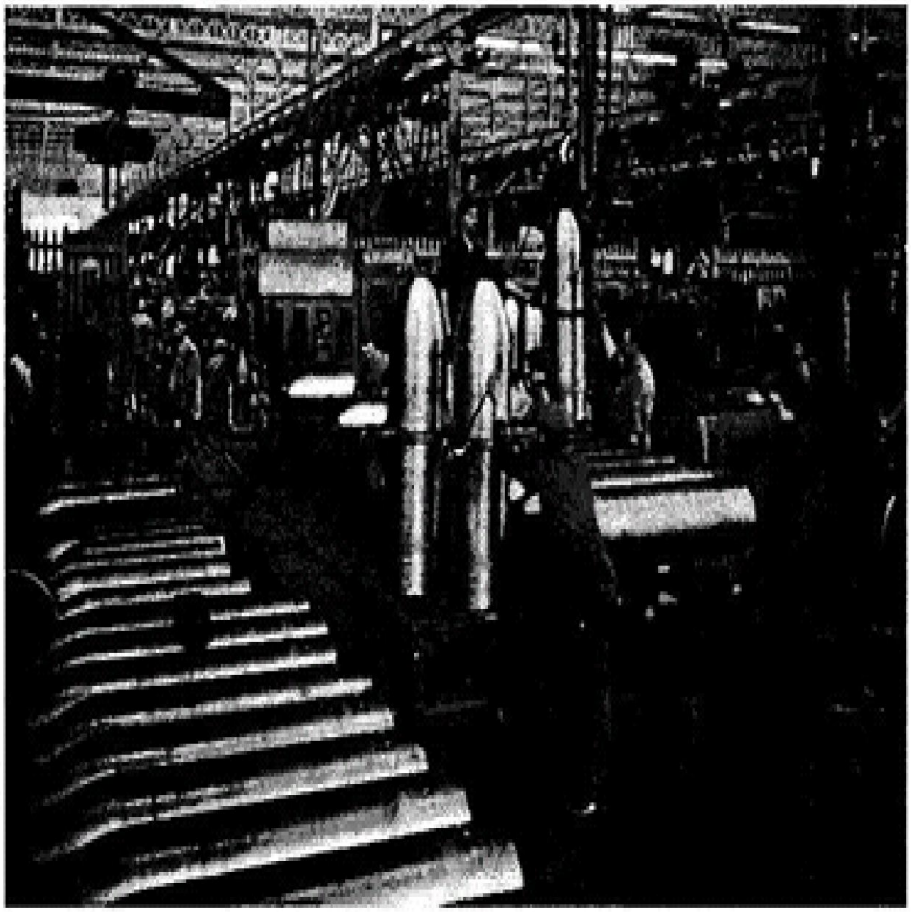

بشير بلاح:مرجع سابق،ص359.

الملحق07:

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة وهران

البلديات المختلطة (م) و كاملة الصلاحيات (ك.م)	عدد الشبان الجزائريون المسجلين على قوائم الإحصاء	عد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الخاضعة	عدد الشبان المتضمن إرادتهم كما سجلته لجان الإحصاء	عدد المجندين بصفة التجنيد الإجباري
دائرة وهران					
عين الوشتت (ك.م)	24	02	01	.	01
عين الخيال (ك.م)	35	04	01	.	04
عين الوشتت (م)	230	24	03	10	14
زهانة (م)	695	69	07	10	59
دائرة معسكر					
سعيدة (ك.م)	48	04	01	02	02
سيدي قادة (م)	340	34	04	.	34
فرندة (م)	259	25	03	.	25
سعيدة (م)	513	51	06	02	49
دائرة مستغانم					
تيارت (ك.م)	63	06	01	06	.
تيارت (م)	360	36	04	38	.
حمل ماتور (م)	558	55	06	14	.
مينا (م)	572	57	06	17	40
دائرة بلعباس					
بلعباس (ك.م)	92	09	01	09	.
مقرة (م)	267	26	03	15	11
تلاغ (م)	288	28	03	28	33
دائرة للمسان					
مجموع بلديات للمسان التي حلت نتائجها متأخرة	363	36	04	.	36
المجموع	4707	466	54	211	276
المجموع	8483	753	86	77	676

جدول الإحصائيات العام الخاص بنتائج عمليات التجنيد الإجباري لسنة 1912 بعمالة قسنطينة

البلديات المختلطة (م) و كاملة الصلاحيات (ك.م)	عدد الشبان الجزائريين المسجلين على قوائم الإحصاء	عد الشبان المطلوب تجنيدهم لسنة 1912	عدد الشبان الذين يتم تجنيدهم لتغطية العجز عند الحاجة	عدد الشبان المتضمين إداريا كما سجلته لجان الإحصاء	عدد المجندين بصفة التجنيد الإجباري
دائرة قسنطينة					
عين البيضاء (ك.م)	180	17	02	.	17
مسكيانة(م)	690	69	07	04	65
مورسوت(م)	213	21	03	21	.
أم الواقي (م)	605	60	09	.	60
دائرة باتنة					
باتنة (ك.م)	113	11	02	.	11
عين توتة (م)	424	40	04	01	39
حشلة (م)	355	35	04	03	32
عين القصر (م)	174	17	02	.	17
دائرة عنابة					
عنابة (م)	111	11	02	10	01
البونة (م)	346	34	04	.	34
القالة (م)	877	87	09	.	87
دائرة بجاية					
بجاية (ك.م)	123	12	02	10	01
جيجل (م)	70	07	01	.	07
أقبو (م)	1062	106	11	.	106
جيجل (م)	411	41	05	.	41
واد الزنتي (م)	577	57	06	.	57
الصومام (م)	1613	161	17	.	161
دائرة قالمة					
قالمة (ك.م)	92	09	01	09	.
صانية (م)	495	40	04	05	35
سوق أهراس (م)	491	49	0	03	46
دائرة سكيكدة					
القل (م)	717	70	07	06	64
عزابة (م)	407	40	04	02	38
سطيف (ك.م)	456	45	05	02	43
العلمة (م)	468	46	05	.	46
المعاضيد (م)	1380	138	14	.	138
تاكيتونت (م)	331	33	04	.	33
بيدان (م)	751	75	08	02	73
المجموع	13532	1331	144	69	1262

المصدر:ناصر بالحاج: مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري،مرجع سابق ،ص73.

الملحق08: محاربون جزائريون قدامى يرون ماساة عمرها اكثر من60 سنة

"نتجرع المرارة وننتظر منحة لا نريد أن نتقاضاها ونحن في القبور"

محاربون جزائريون قدامى يروون مأساة عمرها أكثر من 60 سنة

م وحسرة كبيرين، عاد بنا المحاربون القدامى إلى ما وصفوه بـ"سنوات الخراب"، عندما أجبرتهم السلطات الاستعمارية، آنذاك، على ترك فلذات أكبادهم
لالتهم لخدمة الجيش الفرنسي، احتفظوا خلالها في ذاكرتهم الجماعية بأحداث ووقائع تجسد الانتهاكات الصارخة التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية
في حق الجزائريين العزل، انطلاقا من حرمانهم من نعمة "حرية الاختيار"، لتواصل فرنسا اليوم، وبعد 50 سنة "إهانة" هؤلاء، بعد تركهم ينتظرون
معاشاتهم لأزيد من 7 سنوات، افترشوا خلالها الرصيف المحاذي للسفارة، وارتموا فوق أرشيفة الحديقة المجاورة، ومنهم من توفي ومنهم من ينتظر.

محمد علي

شيد علي

يونوار عبد القادر

بن الطيب محمد

الجزائر: مريم شرايطية

التحرير الوطني، حيث أكد لنا العد
الطيب أن من الذين في صفوف
الجيش الفرنسي من التحقوا بصفوف
الجبهة آنذاك، مبررا أنه لم يكن له الخط
في الالتحاق، لأنه التحق إلى الجيش سنة
1961.

شهادات أخرى

أما محمد علي الذي التحق بالجيش
الفرنسي في 1959، فقال إن لحظات
انتظاره من منزله لم تفارقه يوما،
بعدما أخذته القوات الفرنسية معصوب
العينين، بعدها أقام على كابوس استمر
مدة 36 شهرا من الخدمة في الجيش
الفرنسي، وقال محدثنا إن الجنود
الجزائريين كانوا يعاملون بطريقة مهينة،
حيث يوضعون لتنظيف المراحيض.

قدامى المحاربين أمام السفارة الفرنسية

المصدر:مريم شرايطية،محاربون جزائريون قدامى يرون ماساة عمرها اكثر من60 سنة،جريدة الخبر،العدد 6855،4اكتوبر2012،ص19.

الملحق 09: جنود جزائريون جرحى يتلقون العلاج داخل حافلات اسعاف خلال الحرب العالمية الأولى

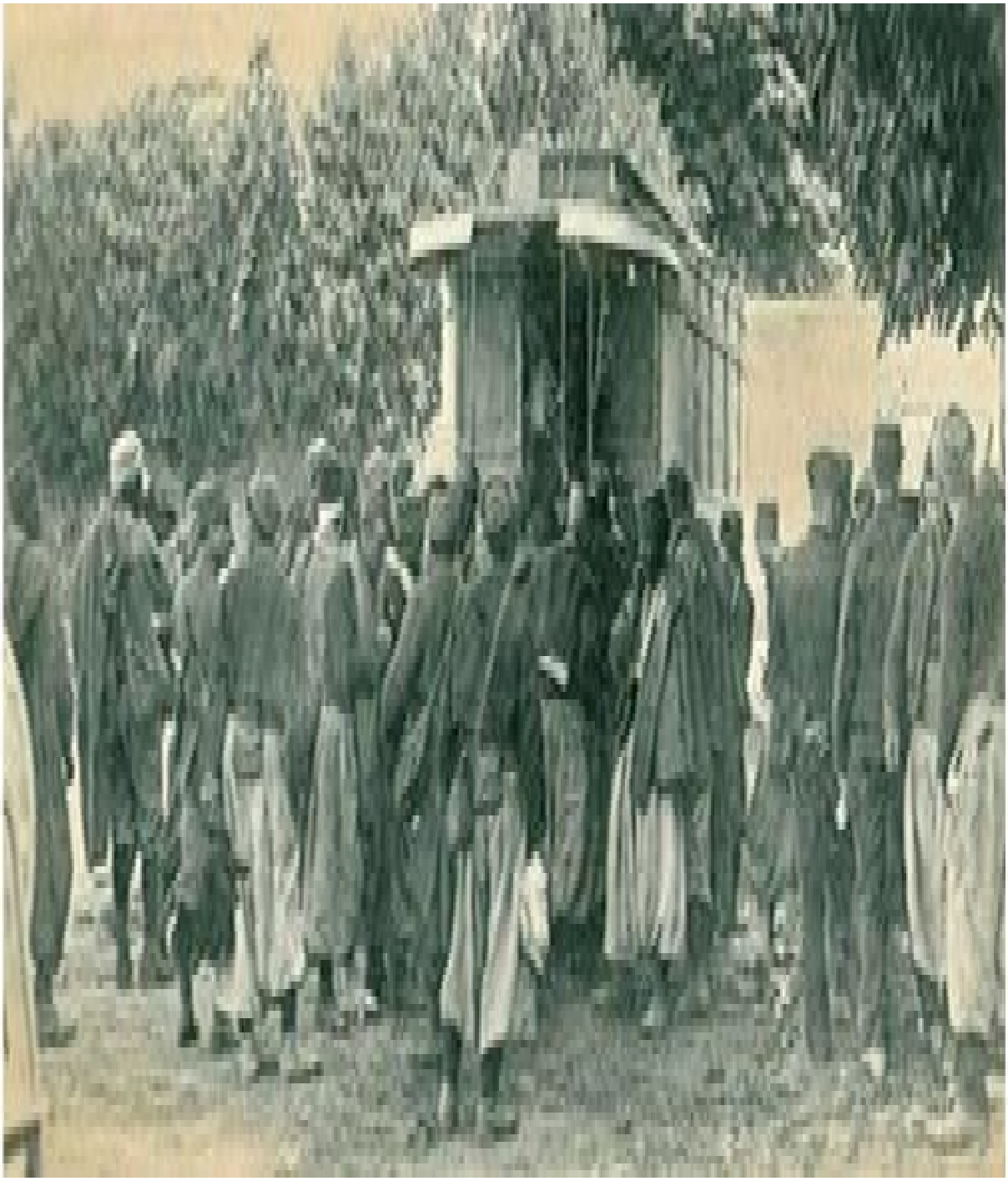

المرجع/ الموقع الالكتروني https://www.france24.com/ar /2021/5/23

على الساعة 11:50صباحا.

قائمة المصادر

والمراجع

1-قائمة المصادر:

أ-باللغة العربية

1- بن عثمان حمدان خوجة، **المرآة**،تق، تح،محمد العربي الزبيري، م.و.ن.ت، الجزائر2006.

2- بن نبي مالك، **مذكرات شاهد القرن،تر:مروان القنواتي سلسلة مشكلات الحضارة**، ج 1،ط1، دار الفكر، لبنان،1969.

3- عباس فرحات، **الشباب الجزائري** ، تر:محمد المنور، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

4-عباس فرحات، **الجزائر من المستعمرة الى اقليم الشاب الجزائري**،تر:محمد المعراجي،وزارة الثقافة،الجزائر.

5- عباس فرحات، **ليل الأستعمار**، تر:فيصل الأحمر، دار المسك، ط،خ، وزارة المجاهدين، الجزائر 2010.

6-عباس فرحات،**ليل الأستعمار**،تر:أبو بكر رحال،دار الجزائر للكتب،الجزائر، 2011.

7-مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج، 1898-1938**، تر:المعراجي، ط2، م.ن.ت، الجزائر، 2008 .

ب- باللغة الفرنسية:

1-Lavauzelle.Henri charles. **L'Agreie et l'assimilation des indigenes muslmans.etude sur la lutisation des ressources militair de LAlgerie**.I.L.M.paris.1903

2- Lavauzelle,Henri charles,**le statut des indigenes**,I.L.M paris.1913

3-Mendil karsenty,**conscription des indigenes muslmans d Algerie**,Oran,1908

4-Raspail,**etude sur le servic militaire obligatoir des indigenes en Algerie**.L.M.R. Paris,1910

2- قائمة المراجع:

أ-باللغة العربية

1-اجرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا1871-1919**، تر:الحاج مسعود ، بن العربي، ج2، دار الرائد، الجزائر،2007.

2-الاشرف مصطفى، **الجزائر الامة والمجتمع**، تر:حنفي بن عيسى، القصبة، الجزائر،2007.

-أحميدة عميرواي، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، بدار الهدى، عين مليلة، 2004.

3- أبو علبة عبد الفتاح حسن، يغي إسماعيل، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر**، ديوان المطبواعات الجامعية، الجزائر، 1984.

4-العسلي بسام، **جهاد الشعب الجزائري، الامير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن الجزائر الاسلام**، ج6، ط2، دار النفائس، 1984.

5-إبراهيم ابن العقون عبد الرحمان،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى1920-1936**، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6- إريك هوبريام، **عصر الامبراطورية(1875-1914)**، تر:فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011.

7- بجاوي محمد صالح، **اسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914-1918**، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة،

8-بجاوي محمد الصالح، **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 .

9- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من1830-1900**، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006 .

10-بوحوش **عمار، التاريخ السياسي من البداية ولغاية1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997.

11- بوعزيز يحى، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ط2، م، و،ن،إ، الجزائر، 1996 .

12-بوعزيز يحى، **ثورات القرن 20**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

13-بن شيخ حكيم، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912-1936**، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،.2013

14- جلال يحى،**المغرب الكبير فترة الأستعمار والتحرر والأستقلال**،ج1،دار النهضة،لبنان،1981

15- خرفي الصالح، **الجزائر والأصالة الثورية**، ش.و.ن.ت، الجزائر،د.ت.

16- دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ الجزائر والحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918-1936)**، منشأة المعارف الإسكندرية،د.ت.

17- زوزو عبد المجيد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 .

18-زوزو عبد الحميد، **تاريخ الإستعمار والتحرر في افريقيا واسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

19- سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية 1830-1900**، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

20- سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية 1900-1930**ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992 .

21-سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، ط3، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1983.

22-سعد الله ابو القاسم، **ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.

23- سليمان النوار عبدالعزيز والنعنعي عبد المجيد، **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى**، دار النهضة، بيروت، د.ت.

24-هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، 1847-1918**، دار هومة، الجزائر،2007.

25-وزارة المجاهدين، **هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال،منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث**، الجزائر،2007.

26- عباد صالح، **الجزائريين وفرنسا والمستوطنين1830-1930**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

27- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانةالقبة، الجزائر، 2002.

28- غربي الغالي وأخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والابعاد**، طخ، دار هومة، الجزائر، 2007.

29- قرين مولود، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائري 1836-1932 دراسة في فكرة الاصلاح**، ج1، طخ، دار الخليل، الجزائر 2013.

30-قناش محمد ، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1936**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982

31- المدني احمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضةالمصرية، 2001.

32- نوار عبد العزيز سليمان، نعيمي عبدالمجيد، **التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت، 2014.

33- مزيان سعيدي، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914)**، ج1، دار سنجاق الدين للنشر والتوزيع، 2010.

ب-باللغة الفرنسية

1-Ageron charles Robert, **Les ALgeriens muselmans et la franse**,**1871-1919**,Tome02,presses, universitaire de franse, paris,France,1968.

2-Julien charles andre, **histoire de L'Algerie contemporaine**, **la conquete et les debut de la colonisation**,1827-1871,presses,universitaire dev France,paris,France,1964.

3- الرسائل الجامعية

1-بالحاج ناصر، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري،1912-1916**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بوزريعة، المدرسة العليا للآداب العلوم الانسانية، قسم التاريخ،السنة الجامعية2005 -2004

4-الدوريات والمجلات

1-الحق الوهراني ،**العدد35من 8-25جوان2004**،مخبر البحث التاريخي،جامعة وهران، الجزائر.

2-إبراهيم لونيسي، **الفكرة الاندماتجية في الجزائر1830-1945بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري**، مجلة الرؤية، ع3، السداسي الاول، 1997.

3-جريدة المبشر مرسوم 3فيفري 1912، العدد5436، السبت 2مارس1912.

4-مريم شرايطية، **محاربون الجزائريون قدامى يروون مأساة عمرها اكثر من60سنة**، جريدة الخبر، العدد6855، الخميس4اكتوبر2012.

5- قلة الولادات في فرنسا ومسألة التجنيد الاجباري، مجاة الحق، العدد35، من8-15جوان1912.

2-غانم محمد، **انتفاضة معسكر او دينامية النضال الشعبي في القرن 20**، المجلة التاريخية، المركز الوطنية للدرسات التاريخية، النصف الاول من 1986، القبة، الجزائر، 1986.

6-الموسوعات

1-دوفورس فرانسو جورج وماركاس رولان واخرون، موسوعة **تاريخ اوروبا من عام 1789حتى ايامنا**،تر:حسين حيدر، ج3، منشورات عويدات، لبنان، 1995.

7-المواقع الالكترونية

1-www.algeria-today.com/froum/shomthread-php10499.

2-http :www.france24.com/ar/2021/5/2.3

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
المقدمة	**1**
الفصل الأول: النواة الأولى لتجنيد الجزائريين وظروف إصدار قانون التجنيد الاجباري.	
المبحث الأول:البدايات الأولى لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي قبل 1912م.	**7**
1-الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين(1830-1845).	**8**
2-أهم المشاريع التي سبقت التجنيد الإجباري(1845-1909).	**10**
المبحث الثاني:قانون التجنيد الاجباري1912م.	**14**
1-دوافع إصدار قانون التجنيد الاجباري1912م.	**14**
2-أهم التدابير والإجراءات التي سبقت إصدار القانون.	**17**
3-دراسة القانون ومراسيمه.	**20**
الفصل الثاني:تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ومواقف الجزائريين منه.	
المبحث الأول:الجزائر والحرب العالمية الأولى(1914-1918).	**25**
1-تعبئة الموارد البشرية.	**25**
2-تعبئة الموارد الاقتصادية.	**33**
3-الدعاية الألمانية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى.	**34**
المبحث الثاني:مواقف الجزائريين والفرنسيين من التجنيد الإجباري(1912-1916).	**35**
1-موقف الجزائريين.	**35**

2-المواقف الفرنسية من التجنيد.	**42**
الفصل الثالث:انعكاسات التجنيد الإجباري الفرنسي على الجزائريين.	
المبحث الأول:الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للتجنيد الإجباري على المجند الجزائري في الجيش الفرنسي.	47
1-الانعكاسات الاجتماعية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.	47
2-الانعكاسات النفسية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.	53
3-الانعكاسات الاقتصادية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.	53
المبحث الثاني:الانعكاسات السياسية والعسكرية للتجنيد الفرنسي للجزائريين.	54
1-الانعكاسات السياسية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.	54
2-الانعكاسات العسكرية للتجنيد الإجباري الفرنسي للجزائريين.	55
الخاتمة	58
الملاحق	62
قائمة المصادر والمراجع.	74
فهرس الموضوعات	80
الملخص	

الملخص:

إن هذه الدراسة هدفت بالأساس إلى التطرق لإحدى السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، والمتمثلة في تجنيد الشباب الجزائري من خلال قانون 03 فيفري 1912، وهذا ما جعلنا نعتمد على بعض المصادر الفرنسية والعربية لكي نتوصل إلى حقائق جديدة لم تكن مذكورة من قبل في المواضيع السابقة، ولأجل هذا الغرض قمنا بتعريف التجنيد الإجباري وجذوره في الجزائر، مع أهم الإجراءات والتدابير في تطبيقه مع دراسة القانون وانعكاساته على الجزائريين خلال الفترة1907-1918.

Résume :

Cet étude à l'origine servent à servent à sensibiliser la politique coloniale en Algérie notamment le recrutement des jeunes algériens d'àpres la loi du 03 février1912 ,ce qui nous comptons sur les sources française et arabes pour atteindre les nouveautés qui n'étaient pas cités par des sujets précédent , A cause de ça on a défini que le recrutement obligatoire et le recrutement obligatoire et les racines en Algérie avec des procédures et des mesures importantes pour appliquer l'étude de la loi et répercussions en Algérie pendant la période du 1907-1918.